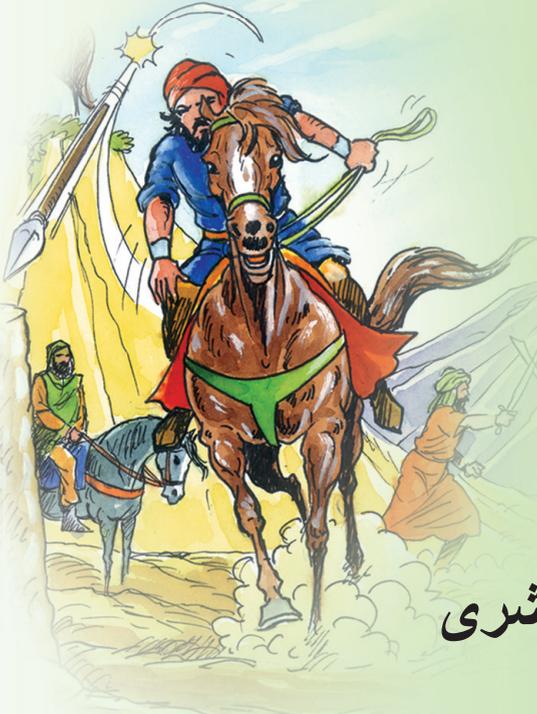




جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفني
الإدارة المركزية لشئون الكتب

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

للف الخامس الابتدائي



بقلم

عبد السلام العشرى

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني

إشراف تربوى
مركز تطوير المناهج

٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

إشراف علمى
مستشار التربية الدينية

١٤٣٩ / ١٤٤٠ هـ



نهضة مصر
للنشر

جميع حقوق الطبع والنشر © محفوظة للناشر

مقدمة

يَزُخِرُ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ بِالشَّخْصِيَّاتِ الْعَظِيمَةِ
الَّتِي تُمَثِّلُ الْقُدْوَةَ الصَّالِحَةَ وَالْمُضْبَاحَ الْمُنِيرَ الَّذِي يُنِيرُ
لأَبْنَانِنَا وَبَنَاتِنَا طَرِيقَ الْمَجْدِ وَالْعِزَّةِ، وَيُسَاهِمُ فِي نَهْضَةِ
أُمَّتِنَا وَرُقِيِّهَا.

وَمِنْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلِ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ
عَوْفٍ)* أَحَدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ بَشَّرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، وَهُوَ مِنَ السَّابِقِينَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَدْ كَانَ وَاحِدًا
مِنَ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي بَدَأِ الْإِسْلَامِ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ رَجُلٌ الْأَقْتِصَادِ الْإِسْلَامِيِّ، وَوَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا
يُقَدِّمُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ وَلِمُسَاعَدَةِ الْمُسْلِمِينَ،
وَكَانَ كُلَّمَا أَنْفَقَ أَمْوَالَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَزَادَتْ، وَبِلَادُنَا الْيَوْمَ
فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ لِرَجَالٍ مِنْ أَمْثَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ،
وَلَقَدْ ضَرَبَ الْمَضْرِبُونَ الشَّرَفَاءُ مِنْ رَجَالِ الْأَقْتِصَادِ الْمَثَلِ
عِنْدَمَا تَقَدَّمُوا لِبِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَمُسَاعَدَةِ الْمُنْكَوِبِينَ فِي
كَارِثَتِي الزَّلْزَالِ وَالسُّيُولِ، فَكَانَ قُدْوَتُهُمْ فِي الْبَدَلِ

* كان عبد الرحمن بن عوف يسمى «عبد عمرو» ثم غيّر الرسول اسمه إلى «عبد الرحمن».

وَالْعَطَاءِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، بَارَكَ اللَّهُ فِي مِصْرٍ وَفِي
الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهَا وَأَكْثَرَ فِيهَا مِنْ أَمْثَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ الَّذِي قَالَ عَنْهُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ:

«أَهْلُ الْمَدِينَةِ شُرَكَاءُ لِبْنِ عَوْفٍ فِي مَالِهِ، فَالثُّلُثُ يُقْرَضُهُمْ،
وَالثُّلُثُ يَقْضَى عَنْهُمْ دُيُونَهُمْ، وَالثُّلُثُ يَصِلُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ»..
وَفِي الْخِتَامِ نُلْقَى التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَنَعِيمِهَا، وَرَمَزَ الْإِخْلَاصَ وَالْعَطَاءَ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.





عِيدُ النَّصْرِ

(١)

كَانَتْ مَكَّةُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ شَدِيدَةَ الشَّرُورِ، مُتَلَأَثَةً الْأَضْوَاءِ، مُزْدَحِمَةً بِالْعَرَبِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَيْهَا مِنْ جَوَانِبِ جَزِيرَتِهِمُ الْوَاسِعَةِ، يَعْلُو فِيهَا رُغَاءُ الْإِبِلِ ^(١) وَثَغَاءُ الشِّيَاهِ ^(٢) الْمُهْدَاةِ إِلَى الْأَصْنَامِ، وَتَرْتَفِعُ فِيهَا أَصْوَاتُ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، الْمُبْتَهَجِينَ بِمَا مُدَّ لَهُمْ مِنَ الْمَوَائِدِ الْفَخْمَةِ، الْمُمْتَلِئَةِ صِحَافُهَا بِاللُّحُومِ السَّمِينَةِ الطَّازِجَةِ، يَنَالُونَ مِنْهَا مَا يَشْتَهُونَ بغيرِ حِسَابٍ.

فَقَدْ كَانَتْ تَحْتَفِلُ بِمُرُورِ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ عَلَى حَادِثِ الْفِيلِ، وَنَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِبَيْتِهِ الْعَتِيقِ، عَلَى أِبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ، الَّذِي أَقْبَلَ مِنَ الْيَمَنِ بِجَيْشِهِ الْجَرَّارِ وَأَفْيَالِهِ الْبَاطِشَةِ، لِيَهْدِمَهُ، وَيُحَوِّلَ الْعَرَبَ عَنْهُ إِلَى بِنَاءِ أَقَامِهِ هُنَاكَ وَأَعْلَاهُ وَزَخْرَفَهُ، لِيُحِجَّ النَّاسَ إِلَيْهِ بِدَلِّ الْكَعْبَةِ، فَتَبُورَ تِجَارَةَ قُرَيْشٍ وَتَنْحَطَّ مَنْزِلَتُهَا الْعَالِيَةِ، وَيَخْمُدَ سُلْطَانُهَا الَّذِي تَسْتَمِدُّهُ مِنْ خِدْمَتِهَا لِبَيْتِ اللَّهِ الْعَزِيزِ.

(٢) صوت الغنم.

(١) صوت الإبل.

فَلَمْ يَدْعُ رَبَّ الْبَيْتِ عَدُوَّهُ يَدْنُو مِنْهُ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ طَيْرًا
أَبَابِيلَ ^(١)، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ ^(٢) فَتَجْعَلُهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ...
بَعْضُ الْمُحْتَفِلِينَ يُنْشِدُونَ أَنَاشِيدَ رَقِيقَةٍ مُنْعَمَةٍ، تُجَسِّدُ فَرْحَتَهُمْ
بِذَلِكَ النَّصْرِ.

وَبَعْضُهُمْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الْأَصْنَامِ الْكَثِيرَةِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ
الْكَعْبَةِ، وَيَسْجُدُونَ لَهَا بَاكِينَ مُتَوَسِّلِينَ، يُقْبَلُونَ أَقْدَامَهَا،
وَيَمْرَغُونَ وُجُوهُهُمْ وَلِحَاهُمْ فِيهَا.

وَبَعْضُهُمْ واقِفُونَ أَمَامَ خَدَمِ تِلْكَ الْأَصْنَامِ خَاشِعِينَ، وَهُمْ
يَمْسُحُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ، وَيُبَارِكُونَهُمْ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ،
يَزْعُمُونَ أَنَّ تِلْكَ الْحِجَارَةَ أَوْحَتْ بِهِ إِلَيْهِمْ.

وَجَلَسَ آخَرُونَ فِي دَهْشَةٍ ظَاهِرَةٍ، يَقُولُونَ سَاخِرِينَ:

– أَكُلْتُ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ الصَّمَاءِ، الَّتِي لَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ
وَلَا تَعْقِلُ؟! لَيْسَتْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ أَيُّهَا الْبُلَهَاءُ، هِيَ
الَّتِي هَزَمَتْ أَبْرَهَةَ وَجَيْشَهُ، وَلَا هِيَ الَّتِي تَخْلُقُ وَتَرْزُقُ،
وَلَا هِيَ الَّتِي تُمْرِضُ وَتَشْفِي، وَلَا هِيَ الَّتِي تُمِيتُ

(١) كثيرة متتابعة.

(٢) طين.



كَانَتْ مَكَّةَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ شَدِيدَةَ السُّرُورِ مَتَأَلِّقَةَ الْأَضْوَاءِ

وَتُحْيِي، بَلْ هِيَ قِطْعٌ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي أَمَامَكُمْ، عَاجِزَةٌ عَنِ حِمَايَةِ
نَفْسِهَا، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ قَامَ إِلَيْهَا بِفَأْسٍ لَهَشَمَهَا، كَمَا هَشَمَ
إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام) أَصْنَامَ قَوْمِهِ الْكَافِرِينَ بِفَأْسِهِ، وَأَرَاهُمْ عَجَزَهَا
وَحَقِيقَتَهَا الَّتِي أَنْخَدَعُوا عَنْهَا..

فَارْتَفَعَتْ بَعْضُ الْأَصْوَاتِ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ، تَزْجُرُ ذَلِكَ النَّائِرَ
الَّذِي يُحَقِّرُ آلِهَتَهُمْ وَآلِهَةَ آبَائِهِمْ، وَتَقُولُ لَهُ فِي شِدَّةٍ وَغِلْظَةٍ:
صَهْ ^(١) يَا وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ! أَمْسِكْ لِسَانَكَ وَأَطْبِقْ فَمَكَ، وَلَا تُفْسِدْ
عَلَيْنَا صَفُونًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ السَّعِيدَةِ، بِهَذَا نِكَ ^(٢) الَّذِي تُرَدِّدُ دَائِمًا،
وَعُدْ إِلَى الْحَقِّ الَّذِي بَعُدْتَ عَنْهُ، واحْتَفِلْ مَعَنَا بِآلِهَتِنَا الْقَوِيَّةِ
الْقَادِرَةِ، الَّتِي هَزَمَتْ أَبْرَهَةَ وَجَيْشَهُ الضَّخْمَ.
فَانْتَفَضَ صَائِحًا فِي قُوَّةٍ:

— حَاشَا لِلَّهِ، أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَحْجَارُ هِيَ الَّتِي أَنْقَذَتْ بَيْتَ اللَّهِ
مِنْ أَبْرَهَةَ وَأَقْيَالِهِ، بَلْ أَنْقَذَهُ رَبُّهُ الْكَبِيرُ، الَّذِي لَا يَرْضَى عَنِ الْأَصْنَامِ،
وَسَوْفَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَنْ يُطَهِّرُهُ مِنْهَا، وَيُعِيدُهُ إِلَى نِقَائِهِ وَطَهْرِهِ..

(٢) كلام غير مفهوم ولا معقول.

(١) اسكت.

فَنَارَتْ ثَوْرَةَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ، مِمَّنْ يَكْرَهُونَ الْأَصْنَامَ وَلَا
يَعْتَرِفُونَ بِهَا، وَيُبَشِّرُونَ بَدِينٍ جَدِيدٍ غَيْرِ دِينِهَا، فَغَامَ الْجَوُّ، وَاتَّجَهَ
الْقَوْمُ إِلَى سَيِّدٍ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ كَبِيرِ الْعَقْلِ، لِيُدْرِكَ النَّاسَ، قَبْلَ أَنْ
يُنْقَلَبَ النِّزَاعُ بَيْنَهُمْ إِلَى مَعْرَكَةٍ طَاحِنَةٍ تُرَاقُ فِيهَا الدِّمَاءُ.
فَوَجَدُوهُ مَشْغُولَ الْفُؤَادِ، يَنْظُرُ إِلَى الطَّرِيقِ بَاهْتِمَامٍ شَدِيدٍ، فَقَدْ
كَانَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى وَشِكِّ الْوَضْعِ، يُفَكِّرُ فِيمَا تَلِدُ، وَيَتَمَنَّى أَنْ
يَكُونَ ابْنًا لَا بِنْتًا، فَصَاحُوا بِهِ مُسْتَنْجِدِينَ :

- أَلَا تَرَى يَا سَيِّدَ بَنِي زُهْرَةَ مَا نَحْنُ فِيهِ؟! مَنْ غَيْرُكَ لِهَذَا النِّزَاعِ
الَّذِي شَبَّ، وَأَنْتَ الرَّجَاءُ فِي الشَّدَائِدِ؟! وَمَا لَنَا نَرَاكَ شَارِدًا، غَيْرَ
مُهْتَمِّ بِالْخَطَرِ الْمُحِيطِ بِنَا؟! قَدَّمْتَ الْكَثِيرَ لِلْإِحْتِفَالِ بَعِيدِ النَّصْرِ، وَقَدْ
كُنَّا نَنْتَظِرُ بِشْرَكَ^(١) الَّذِي تُشِيعُهُ فِي مَجَالِسِكَ، فَمَاذَا جَرَى!!
فَاتَّسَعْتَ حَدَقَتَاهُ، إِذْ رَأَى وَاحِدَةً مِنْ خَدَمِهِ، تُقْبِلُ مُسْرِعَةً
إِلَيْهِ بَوَجْهِ طَلْقٍ، ثُمَّ امْتَلَأَتْ شَفَتَاهُ بِبِسْمَةِ عَرِيضَةٍ، حِينَ مَالَتْ
عَلَى أُذُنِهِ وَأَسْرَرَتْ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ، هَبَّ وَاقِفًا يَقُولُ فِي حُبُورٍ^(٢):

(١) فرحك وسرورك.

(٢) سعادة وسرور.

- حَمْدًا لَكَ يَا إِلَهِي عَلَى مَا أَعْطَيْتَ! لَمْ تُخَيِّبْ رَجَائِي،
وَاسْتَجَبْتَ لِدُعَائِي، وَمَنْنْتَ عَلَيَّ بِالابْنِ الَّذِي كُنْتُ أَتَمَنَّاهُ!
ثُمَّ انْطَلَقَ مُسْرِعًا إِلَى الدَّارِ، لِيَرَى الطِّفْلَ الَّذِي كَانَ شَدِيدَ
الشَّوْقِ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهَا تَمُوجُ (١) بِالْمُهَنْنَاتِ وَالْمُهَنْنِينَ، فَدَخَلَ إِلَى
مَخْدَعِ زَوْجَتِهِ وَحَيَّاهَا فِي رِقَّةٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا فِي حَنَانٍ:

- هَنِئًا لَكَ مَا أَعْطَيْتَ، يَا «شَفَاءُ» ابْنَةَ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ.
- وَهَنِئًا لَكَ يَا عَوْفُ بْنُ زُهْرَةَ هَذَا الطِّفْلُ الْجَمِيلُ، الَّذِي
وَرِثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِيهِ الْبَهِيِّ الذَّكِيِّ الْحَكِيمِ!

ثُمَّ تَنَاوَلَتِ الْوَلِيدَ بَيْنَ يَدَيْهَا، وَقَدَّمَتْهُ بِرَفْقٍ إِلَيْهِ، فَحَمَلَهُ بِرَاحَتَيْهِ
وَقَبَلَهُ فِي وَجْتَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ، وَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهُ وَيَقُولُ فِي سُرُورٍ:

- طِفْلٌ بَارِعُ الْجَمَالِ يَا «شَفَاءُ»، تَلُوْحُ عَلَيْهِ دَلَائِلُ
العِظَمَةِ وَالسُّمُوِّ، وَأَرَى فِيهِ شَبَهًا كَبِيرًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الَّذِي يَفْتِنُ النَّاسَ بِذِكَائِهِ، وَبِهَائِهِ،
وَرِقَّتِهِ، وَأَدَبِهِ الْجَمِّ (٢)، وَشَهَامَتِهِ الَّتِي تُدْهِشُ مَنْ يُعَامِلُهُ،

(٢) الشديد الكثير.

(١) تمتلئ وتضطرب.

مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُجَاوِزِ الْعَاشِرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، مِمَّا قَلَّ أَنْ يُعْهَدَ فِي سِوَاهُ،
وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ابْنَنَا مِثْلَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ.

فَأَسْرَعْتُ فِي رِقَّةٍ :

– وَلِمَ لَا يَكُونُ ابْنَنَا مِثْلَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ؟! أَلَيْسَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي

زُهْرَةَ أَخُوَالِهِ؟!

فَفَكَّرَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ فِي بَشَاشَةٍ:

– وَبِمَ نُسَمِّيهِ يَا «شَفَاءُ»؟

وَقَبَّلَ أَنْ تُجِيبَ أَسْرَعَ قَائِلًا:

– سَأَسَمِّيهِ «عَبْدَ عَمْرٍو»، فَمَاذَا تَرِينَ؟

فَفَكَّرَتْ بُرْهَةً ثُمَّ قَالَتْ بِعَيْنَيْنِ بَاسِمَتَيْنِ:

– وَلِمَ لَا نُسَمِّيهِ مُحَمَّدًا؟

أَمَا سَمِعْتَ مَنْ يُؤَكِّدُونَ أَنَّ وَاحِدًا مِمَّنْ يُسَمَّوْنَ بِهَذَا الْإِسْمِ،

سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ كَبِيرٌ وَصِيَّتٌ بَعِيدٌ؟ لَعَلَّ يَاعَوْفُ وَعَسَى!



المناقشة

١ - تَخَيَّرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِيمَا يَأْتِي:

(أ) وُلِدَ «ابْنُ عَوْفٍ»:

(قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ - فِي عَامِ الْفِيلِ - بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ).

(ب) كَانَ «ابْنُ عَوْفٍ» قَرِيبًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِهَةٍ:

(أُمُّهُ - أَبِيهِ - هُمَا مَعًا).

(ج) وُلِدَ «ابْنُ عَوْفٍ» وَنَشَأَ فِي:

(مَكَّةَ - الْمَدِينَةَ - الطَّائِفَ)

٢ - مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ حَادِثِ الْفِيلِ؟

٣ - «حَاشَا لِلَّهِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَحْجَارُ هِيَ الَّتِي أَنْقَذَتْ

بَيْتَ اللَّهِ مِنْ أَبْرَهَةَ وَأَفْيَالِهِ، بَلْ أَنْقَذَهُ رَبُّهُ الْكَبِيرُ».

(أ) مَا الْمَقْصُودُ بِكُلِّ مَنْ: (الْأَحْجَارُ - بَيْتَ اللَّهِ)؟

(ب) مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ؟ وَمَتَى قَالَهَا؟

٤ - فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ أَخْطَأُ صَوِّبَهَا:

قَالَتِ الْأُمُّ: سَأَسْمِيهِ «عَبْدَ عَمْرٍو».

قَالَ الْأَبُ: سَأَسْمِيهِ «مُحَمَّدًا».

٥ - تَخَيَّرَ كِتَابًا فِي سِيرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ

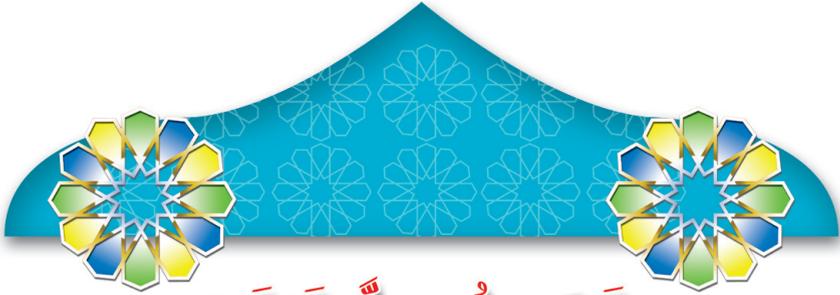
مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ، ثُمَّ أَجَبَ عَمَّا يَأْتِي:

(أ) لِمَاذَا كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ النَّصْرِ عِنْدَ الْأَصْنَامِ؟

(ب) تَمَنَّى «عَوْفُ بْنُ زُهْرَةَ» أَنْ تَلِدَ زَوْجَتُهُ وَلَدًا لَا بِنْتًا

فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ؟





(٢) مَلامِحُ النَّجَابَةِ

بَدَتْ عَلَى عَبْدِ عَمْرٍو مَلامِحُ النَّجَابَةِ ^(١)، الَّتِي تَظْهَرُ مُبَكَّرَةً عَلَى مَنْ قَدَّرَ لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا مِنْ ذَوِي الشَّانِ، فَزَادَ أَبُوهُ سُرُورًا بِهِ وَرِعَايَةً لَهُ، وَجَعَلَ يَصْحَبُهُ إِلَى مَجَالِسِ قُرَيْشٍ حَوْلَ الكَعْبَةِ، فَيُعْجَبُونَ بِهِ، وَيُدَاعِبُونَهُ، وَيَقْدُمُونَ لَهُ الِهْدَايَا الَّتِي تُنَاسِبُهُ، وَيَسْأَلُونَهُ أَسْئَلَةً فَوْقَ سِنِّهِ، فَيُجِيبُ عَنْهَا إِجَابَاتٍ تُدْهِشُهُمْ، فَيُهْنِتُونَ بِهِ آبَاءَهُ، وَيُؤَكِّدُونَ لَهُ مَا يَنْتَظِرُ صَغِيرَهُ مِنْ مَجْدٍ رَفِيعٍ، وَمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ العَرَبِ.

فَجَعَلَ يُنَمِّي فِيهِ مَوَاهِبَهُ، وَيُعِدُّهُ لِحَيَاةِ كَرِيمَةٍ مِثْلَ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَبَادَرَ بِتَعْلِيمِهِ مَا يَتَعَلَّمُ أَبْنَاءُ السَّادَةِ، مِنَ القِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ وَالحِسَابِ، وَالصَّرْبِ بِالسِّيفِ، وَالطَّعْنِ بِالرُّمْحِ، وَالرَّمْيِ بِالقَوْسِ، وَرَكْضِ الخَيْلِ، وَالكِرِّ ^(٢) وَالفَرِّ، وَالهُجُومِ، وَاتِّقَاءِ الصَّرَبَاتِ..

(١) الذكاء والنباهة.

(٢) الهجوم إلى الأمام.

وَكَانَ يَظْهَرُ فِي سِنِّهِ الصَّغِيرَةِ رَجُلًا كَبِيرًا، مُعْتَزًّا بِنَفْسِهِ، يَقُولُ
الْحَقَّ وَلَا يَكْذِبُ، وَلَا يَطْمَعُ فِي مَا لَيْسَ لَهُ، يُحِبُّ أَخْبَارَ الْأَسْفَارِ
وَحَدِيثَ الْمَعَارِكِ وَرَيْنَ الشُّيُوفِ.

فَأَخَذَهُ أَبُوهُ مَعَهُ فِي رِحْلَاتِهِ التِّجَارِيَّةِ، إِلَى بِلَادِ الْفُرْسِ وَالرُّومِ
وَمِصْرَ وَالْحَبْشَةَ وَسِوَاهَا، وَأَعْجَبَ بِتَأَمُّلِهِ مَا فِيهَا وَمَنْ فِيهَا،
وَبِمَهَارَتِهِ الْفَائِقَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَاجْتِدَابِ الْعُمَّالِ، وَاكْتِسَابِ
الْأَصْدِقَاءِ، بِصِدْقِهِ، وَأَمَانَتِهِ، وَرِقَّةِ حَدِيثِهِ، وَشَهَامَتِهِ، وَمَحَبَّتِهِ لِلْخَيْرِ.
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرْتَاحًا إِلَى الْأَصْنَامِ، فَكَانَ يَسْخَرُ مِنْهَا وَمِمَّنْ
يَعْبُدُونَهَا، وَازْدَادَ بُغْضَهُ لَهَا كُلَّمَا كَبُرَ وَزَادَ إِدْرَاكًا لِحَقِيقَتِهَا،
وَكَلَّمَا حَدَّثَهُ فِي بُعْدِهِ عَنْهَا قَالَ فِي جَدِّ:

— ذَلِكَ يَا أَبِي إِحْسَاسِي وَحَدِيثُ قَلْبِي، وَأَنْتَ حَكِيمٌ وَاسِعُ الْعَقْلِ،

فَدَعْنِي فِي ذَلِكَ الْإِحْسَاسِ الَّذِي يُوجِّهُنِي وَيَمْلِكُ عَلَيَّ نَفْسِي!

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْكُونَ مِنْ حَوْلِي، بِسَمَائِهِ الْعَالِيَةِ، وَنُجُومِهَا

الزَّاهِرَةِ، وَأَقْمَارِهَا الْبَاهِرَةِ، وَسَحَابِهَا، وَأَمْطَارِهَا..

وَبِأَرْضِهِ الْمُنْبَسِطَةِ، وَبِجِبَالِهَا الْعَالِيَةِ، وَبِحَارِهَا الْوَاسِعَةِ وَأَنْهَارِهَا
الْجَارِيَةِ، وَأَشْجَارِهَا الْمُثْمِرَةِ، وَمَا يَدُبُّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْكَثِيرَةِ
الْعَجِيبَةِ، فَشَكَكْتُ فِي أَنَّ تِلْكَ الْأَصْنَامَ الْعَاجِزَةَ، هِيَ الَّتِي خَلَقْتَ ذَلِكَ
الْكُونَ الْعَجِيبَ، وَأَبْدَعْتَ مَا فِيهِ، وَنَفَخْتَ الرُّوحَ فِي أَحْيَائِهِ، وَهِيَ
مَيِّتَةٌ لَا رُوحَ فِيهَا وَلَا حَيَاةَ !!

أَلَيْسَتْ الْبَعْرَةُ ^(١) تَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ، وَأَثَرُ السَّيْرِ يَدُلُّ عَلَى
الْمَسِيرِ؟ فَكَيْفَ لَا تَدُلُّ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ الْعَجِيبَةُ عَلَى خَالِقِهَا
الْوَاحِدِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ !!؟

قَالَ أَبُوهُ فِي صَوْتِ غَاضِبٍ:

— فَكَّرْ يَا عَبْدَ عَمْرُو، وَعُدْ إِلَى صَوَابِكَ، وَلَا تَنْخَدِعْ بِمَا
تَسْمَعُ مِنْ أَوْلِيكَ الشَّارِدِينَ عَنْ دِينِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، مَنْ يَقُولُونَ:
إِنَّ هُنَاكَ إِلَهًا غَيْرَهَا، يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ!

أَلَا تَخَافُ أَنْ تَغْضَبَ الْإِلَهَةَ عَلَيْنَا بِسَبِّكَ، فَتُخَسِفَ بِنَا
الْأَرْضَ، أَوْ تُكْسِدَ تِجَارَتَنَا وَتَمْنَعَ الْخَيْرَ عَنَّا !!؟

(١) مخلفات البعير.

أَذْهَبَ إِلَيْهَا وَاسْتَغْفَرَهَا، وَقَدَّمَ الْقَرَائِينَ السَّمِينَةَ وَالْمَالَ
الْكَثِيرَ لَخَدَمِهَا، وَقَبَّلَ أَقْدَامَهَا، لَعَلَّهَا تَغْفِرُ لَكَ وَتَرْضَى عَنْكَ،
وَتَمْنَعُ عَنَّا عِقَابَهَا الشَّدِيدَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ!

وَلَمْ يَذْهَبِ الْفَتَى إِلَى تِلْكَ الْأَصْنَامِ الَّتِي يُبْغِضُهَا، وَمَضَى فِي
طَرِيقِهِ، مُسْتَجِيبًا لِإِحْسَاسِهِ وَنِدَاءِ قَلْبِهِ، يُحِبُّ مَجَالِسَ مَنْ
يَحْتَقِرُونَهَا وَيُبَشِّرُونَ بِيَدَيْنِ جَدِيدٍ نَظِيفٍ غَيْرِ دِينِهَا، يَأْمُرُ
بِالْمَعْرُوفِ الَّذِي تُبْغِضُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي تَرْضَاهُ،
وَيُنْقِذُ الضُّعَفَاءَ مِنْ مَخَالِبِ الْأَقْوِيَاءِ..

يَنْظُرُ إِلَى تِجَارَتِهِ فَيَجِدُهَا تَنْمُو وَتَتَسَّعُ، وَيَجِدُ أَرْبَاحَهَا تَكْثُرُ
كُلَّمَا زَادَ بُغْضًا لِتِلْكَ الْأَصْنَامِ، حَتَّى غَدَا مِنْ أَكْبَرِ تُجَّارِ مَكَّةَ،
وَأَكْثَرِهِمْ مَالًا، وَأَبْعَدِهِمْ صِيْتًا..

وَمَنْ حَوْلَ أَبِيهِ يُلُومُونَهُ عَلَى سُكُوتِهِ عَنْهُ، وَتَرَكَهَ فِيمَا
هُوَ فِيهِ، يُخَوِّفُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَانْتِقَامِهَا، وَيَقُولُونَ لَهُ :
إِنَّهَا صَابِرَةٌ عَلَيْهِ، لَكِنَّ الصَّبْرَ لَهُ حُدُودٌ، فَإِنْ لَمْ تَرُدَّهُ

إِلَيْهَا، فَلَنْ تَصْبَّ غَضَبَهَا عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ سَتَكُونُ أَنْتَ مَعَهُ وَقَوْدًا
لِنَارِهَا الْمُسْتَعْرَةِ^(١)، فَيَقُولُ لَهُمْ فِي هُدُوءٍ:

– صَبْرًا عَلَى عَبْدٍ عَمَرُو فَإِنَّهُ عَاقِلٌ، وَسَوْفَ تُعَلِّمُهُ الْأَيَّامُ
وَاللَّيَالِي كَيْفَ يَرَى الْحَقَّ، وَتُرْشِدُهُ إِلَى الصَّوَابِ.

وَكَانَ الْفَتَى مِثْلَ الْكَثِيرِينَ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي زُهْرَةَ، شَدِيدَ التَّعَلُّقِ
بِابْنِ أُخْتِهِمْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مُعْجَبًا بِذَكَائِهِ
وَصَفَاءِ نَفْسِهِ، وَمَيْلِهِ عَنِ الْأَصْنَامِ، وَبُعْدِهِ عَمَّا كَانَ فِيهِ شَبَابُ مَكَّةَ
مِمَّا يَخْدِشُ الْكِرَامَةَ.

يَفْخَرُ بِصِدْقِهِ وَثِقَةِ النَّاسِ فِيهِ، وَاتِّمَانِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ، وَيَطْرُبُ حِينَ يَسْمَعُهُمْ يَدْعُونَهُ بِالْأَمِينِ.

كَمَا كَانَ يَأْلَفُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ، التَّاجِرَ النَّاجِحَ الْمَحْبُوبَ،
الْمُتَعَلِّقَ مِثْلَهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَتَّى قَارَبَ الثَّلَاثِينَ مِنْ
عُمْرِهِ، وَقَارَبَ أَبُو بَكْرٍ الثَّامِنَةَ وَالثَّلَاثِينَ، وَقَارَبَ مُحَمَّدٌ
الْأَرْبَعِينَ.

(١) شديدة الاشتعال.

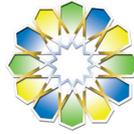
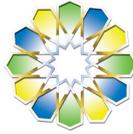
فَمَالَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْعُزْلَةِ عَنِ النَّاسِ، يَنْتَهزُهَا لِيُنَاجِيَ فِيهَا
رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْحَمَ عِبَادَهُ الضُّعْفَاءَ،
وَيَكْفَ عَنْهُمْ أَيْدِيَ الْأَقْوِيَاءِ، وَيُطَهِّرَ مَكَّةَ مِمَّا يَمْلُؤُهَا مِنْ
الْفَسَادِ..

فَيَعِزُّ عَلَى صَدِيقَيْهِ الْحَمِيمَيْنِ، أَنْ يَنْقَطِعَ عَنْهُمَا الْوَقْتُ الَّذِي
يَقْضِيهِ فِي عُزْلَتِهِ، فَإِذَا بَتَلَكَ الْعُزْلَةَ تَطَوَّلَ أَحْيَانًا وَتَلَهَّبَ شَوْقَهُمَا
إِلَيْهِ، فَقَدْ جَعَلَ يَقْضِي فِيهَا شَهْرَ رَمَضَانَ بَعِيدًا عَنْ مَكَّةَ
وَضَجِيجِهَا، يَتَعَبَّدُ بِغَارِ حِرَاءَ، فَيُحَسِّنُ طَوْلَ الشَّهْرِ بِشَوْقٍ
إِلَيْهِ، وَيُودِّانِ لَوْ ذَهَبَا إِلَى الْغَارِ وَقَضِيَا الشَّهْرَ كُلَّهُ مَعَهُ.

وَيُظَلَّانِ مَشْغُولَيْنِ عَلَيْهِ، حَتَّى يَعُودَا، فَتَرْتَدُّ إِلَيْهِمَا رُوحَاهُمَا،
وَيَسْتَأْنِفَانِ مَعَهُ مَجَالِسَهُمُ الَّتِي تَضُمُّ الْأَحِبَّاءَ الْأَصْفِيَاءَ الثَّائِرِينَ عَلَى
الْأَصْنَامِ.

وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ كَمَا اعْتَادَ، ثُمَّ عَادَ آخِرَ
رَمَضَانَ بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، فَقَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ
هُنَاكَ بِأَنَّهُ اخْتَارَهُ نَبِيًّا وَرَسُولًا إِلَى النَّاسِ كَافَّةً،

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُدًى وَنُورًا، فَصَدَّقَتْ بِهِ زَوْجَتُهُ
خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، ثُمَّ مِنْ فِي الدَّارِ جَمِيعًا.
وَمَا كَادَ أَبُو بَكْرٍ يَعْلَمُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ، حَتَّى أَسْرَعَ إِلَيْهِ وَآمَنَ بِهِ،
ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي الْخُرُوجِ، وَذَهَبَ إِلَى عَبْدِ عَمْرٍو وَأَخْبَرَهُ بِالْخَبْرِ
السَّعِيدِ، فَكَادَ يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ، وَهَمَّ بِالذَّهَابِ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَكُونَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ،
وَلَكِنَّ الْوَقْتَ كَانَ مُتَأَخِّرًا، فَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَذْهَبَا مَعًا عِنْدَ طُلُوعِ
النَّهَارِ.



المناقشة

١ - ضَعْ عَلاَمَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَعَلاَمَةَ (x) أَمَامَ

العِبَارَةِ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ:

(أ) تَعَلَّمَ «ابْنُ عَوْفٍ» فِي صِغَرِهِ

() القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ.

(ب) كَانَ «ابْنُ عَوْفٍ» يَكْرَهُ

() السَّفَرَ وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَعَارِكِ.

(ج) كَانَ «ابْنُ عَوْفٍ» شَدِيدَ

() التَّعَلُّقِ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

(د) عِنْدَمَا كَانَ عُمَرُ «عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ»

() ثَلَاثِينَ عَامًا، كَانَ مُحَمَّدٌ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ.

(هـ) كَانَ «ابْنُ عَوْفٍ» أَوَّلَ مَنْ آمَنَ

() بِرِسَالَةِ الْإِسْلَامِ.

٢ - اِكْتَشَفَ «عَوْفُ بْنُ زُهْرَةَ» أَنَّ ابْنَهُ «عَبْدَ عَمْرٍو» سَيَكُونُ

مِنَ النَّجَبَاءِ النَّابِهِينَ. فَكَيْفَ اِكْتَشَفَ ذَلِكَ؟ وَمَاذَا فَعَلَ

لِيُنَمِّيَ مَوَاهِبَ ابْنِهِ؟

٣ - السَّفَرُ وَالتَّنْقُلُ فِي الْبِلَادِ يُفِيدُ الْإِنْسَانَ **مَعَارِفَ** كَثِيرَةً وَيُكْسِبُهُ **مَهَارَاتٍ** فِي الْحَيَاةِ.

(العبارة صحيحة - العبارة غير صحيحة - قد تكون صحيحة أو غير صحيحة).

اختر الإجابة المناسبة واذكر **سبب** اختيارك لها في ضوء قصة «عبد الرحمن بن عوف».

٤ - «صداقة الأخيار تورث الخير. هل **تنطبق** هذه العبارة على «عبد الرحمن بن عوف»؟ علّل.

٥ - أذهب إلى المكتبة وتخير كتاباً في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم **أجب** عن الأسئلة الآتية من خلال قراءتك للكتاب:

- ما **مكان الغار** الذي كان يتعبد فيه «محمد» صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام؟

- من **أول من آمن بالرسول** من الرجال ومن الأطفال ومن النساء؟





قَبْلَ أَنْ يُشْرِقَ النَّهَارُ، كَانَ عَبْدُ عَمْرٍو وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَسْعِيَانِ بِهَمَّةٍ إِلَى دَارِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَجَدَاهُ فِي مُصَلَاهُ يُسَبِّحُ رَبَّهُ، وَيَتْلُو فِي خُشُوعٍ
 مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَسَلَّمَا عَلَيْهِ وَجَلَسَا
 أَمَامَهُ، مَأْخُوذَيْنِ بِجَلَالِ النَّبَوَّةِ الَّذِي يَتَلَأَأُ فِي وَجْهِهِ، وَمَدَّ
 عَبْدُ عَمْرٍو يَدَهُ إِلَيْهِ وَآمَنَ بِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 يَقُولُ فِي سُرُورٍ:

- مَا سَمِعَ عَبْدُ عَمْرٍو يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْإِسْلَامِ، حَتَّى أُسْرَعَ
 إِلَيْهِ، لَمْ يَسْأَلْ وَلَمْ يَتَرَدَّدْ، كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ الْهَدَايَةِ الَّتِي
 مَنْ (١) اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ، وَلَيْتَ غَيْرُهُ يَكُونُ مِثْلَهُ، فَالْحَقُّ وَاضِحٌ لَا يَخْفَى
 عَلَى ذِي عَيْنَيْنِ سَلِيمَتَيْنِ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - إِلَى عَبْدِ عَمْرٍو، وَقَالَ بِابْتِسَامَةٍ لَطِيفَةٍ: أَلْغَى الْإِسْلَامُ

(١) أنعم.

يَا صَاحِبِي عِبَادَةَ النَّاسِ، وَجَعَلَهَا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَهَلْ لَكَ فِي اسْمِ جَدِيدٍ بَعِيدٍ
عَنْ قَيْدِ الرَّقِّ الْبَغِيضِ، يَتَّفِقُ مَعَ الْإِسْلَامِ الرَّحِيمِ وَسَمَاحَتِهِ وَعَظْفِهِ؟
مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا عَبْدُ الْإِنْسَانِ!

فَسِرَّ عَبْدَ عَمْرٍو سُرُورًا بِالْغَا، وَأَسْرَعَ قَائِلًا فِي ابْتِهَاجٍ:
مَا أَلْطَفَ هَذَا الْاسْمَ وَأَرْقَهُ وَأَسْمَاهُ!! عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْعُطُوفِ الْكَرِيمِ!! شُكْرًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَنْ خَلَّصْتَنِي مِنَ
الْأَوْثَانِ^(١)، وَنَظَّفْتَ اسْمِي مِنَ التَّبَعِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ!

وَبَعْدَمَا اسْتَمَعَا إِلَى آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَعَالِيمِ الدِّينِ، الَّتِي
تَرْسُمُ لِلْحَيَاةِ طَرِيقًا وَاضِحًا، وَنِظَامًا جَدِيدًا مُتَحَابًّا مُتَعَاوِنًا،
خَرَجَا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هَائِمٌ فِي اللَّهِ - تَعَالَى - وَلَا تَسْعُهُ الدُّنْيَا
بِأَكْمَلِهَا، مَاخُودٌ بِجَلَالِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَهَيْبَتِهِ،
وَنُورِ النُّبُوَّةِ الَّذِي يَفِيضُ بِهِ وَجْهُهُ الْكَرِيمِ، وَآثِرِ الثَّرْوَةِ الضَّخْمَةِ الَّتِي
هِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ وَالْأَنْعَامِ، وَمَا تَحْمِلُ الْقَوَافِلُ
(١) جمع وثن: أى صنم.

التَّجَارِيَّةُ كُلُّهَا مِنْ غَالِي السَّلْعِ وَأَفْخَرِهَا، وَمَا تُدْرُ التَّجَارَاتُ الْوَاسِعَةُ
مِنَ الْأَرْبَاحِ.

وَمَا كَادَ خَبِيرُ الرِّسَالَةِ يَبْلُغُ مَسَامِعَ رُؤَسَاءِ مَكَّةَ، حَتَّى هَبُّوا ثَائِرِينَ
عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَدِينِهِ وَمَنِ اتَّبَعُوهُ، وَأَسْرَعُوا
يَجْتَمِعُونَ وَيَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِ ذَلِكَ الدِّينِ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَى الْوُقُوفِ
أَمَامَهُ صَفًّا وَاحِدًا، بِكُلِّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ قُوَّةٍ وَجَبْرٍ.

وَمَضَتْ رُسُلُهُمْ إِلَى أَوْلِيكَ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي الْعَشَائِرِ، تُهَدِّدُهُمْ
بِقَطْعِ أَرْزَاقِهِمْ ؛ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ تَاجِرًا هَدَّدُوهُ بِإِكْسَادِ تِجَارَتِهِ،
وَمَنْ كَانَ صَانِعًا هَدَّدُوهُ بِإِفْسَادِ صِنَاعَتِهِ..

وَذَهَبَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَبِيرٍ مِنْهُمْ، غَلِيظُ الْقَلْبِ يُدْعَى أَبَا
الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ كَاشِرَ الْوَجْهِ، يَقُولُ فِي غِلْظَةٍ:
عَمٌ ^(١) مَسَاءً يَا عَبْدَ عَمْرٍو بْنَ عَوْفٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ، وَلَمْ يَدَعْهُ يَمْضِي

فِي كَلَامِهِ، وَقَالَ سَاخِرًا:

(١) كانت تحية العرب قبل الإسلام.

– لَمْ يَعُدْ عِنْدَنَا يَا أَبَا الْحَكَمِ تَحِيَّةَ اسْمِهَا عَمِ مَسَاءً فِي الْمَسَاءِ،
وَعَمِ صَبَاحًا فِي الصَّبَاحِ، فَقَدْ غَيَّرَهَا الْإِسْلَامُ فِيمَا غَيَّرَ مِنْ
الْعَادَاتِ الَّتِي لَا تُوَافِقُهُ، وَأَبْدَلَهَا بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْهَا، فَيَقُولُ الْمَرْءُ
لِأَخِيهِ حِينَ يُقْبَلُ عَلَيْهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَيُجِيبُهُ قَائِلًا: وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ، أَوْ يَزِيدُ قَائِلًا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَالسَّلَامُ هُوَ الْأَمَانُ الَّذِي يُحِبُّهُ النَّاسُ وَيَسْعَوْنَ إِلَيْهِ، لِيَعِيشُوا فِي
ظِلِّهِ هَادِينَ مُطْمَئِنِّينَ، فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أُجِبْكَ بِمِثْلِهِ وَأَحْسِنَ مِنْهُ.
فَانْتَفَضَ أَبُو الْحَكَمِ غَاضِبًا، وَمَضَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
يَقُولُ فِي هُدُوءٍ..

– وَلَمْ يَعُدْ اسْمِي عَبْدَ عَمْرٍو يَا عَمْرٍو بْنُ هِشَامٍ، فَقَدْ أَلْغَى
الْإِسْلَامُ الرَّحِيمُ عُبُودِيَّةَ الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ، وَسَمَّانِي
رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَبْدَ الرَّحْمَنِ،
فَأَصْبَحْتُ أُدْعَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، اسْمٌ لَطِيفٌ

ظَرِيفٌ، فِيهِ حَنَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقُلْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ أَجْبِكَ.

فَأَسْرَعَ أَبُو الْحَكَمِ يَقُولُ فِي مَرَارَةٍ:

- وَمَا الرَّحْمَنُ؟! اسْمٌ رَدَدْنَاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ حِينَ سَمِعْنَاهُ، وَلَمْ
نَقْبَلْهُ، وَلَنْ أَدْعُوكَ بِهِ، وَلَنْ يَجْرِيَ أَبَدًا عَلَى لِسَانِي، فَأَنْصِتْ إِلَيَّ
لَتَعْرِفَ مَا جِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِهِ:

بَعَثَنِي شَيْوْخُ قُرَيْشٍ، لِأَبْلُغَكَ قَرَارَهُمُ الْحَاسِمَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ، وَأَقُولُ لَكَ بِلِسَانِهِمُ الْفَصِيحِ: إِمَّا أَنْ تَتْرُكَ دِينَهُ وَتَعُودَ
إِلَى دِينِ الْأَصْنَامِ، آلِهَتِنَا وَآلِهَةِ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا، وَإِمَّا عَرَّضْتَ
نَفْسَكَ لِخَطَرٍ كَبِيرٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ. فَأَسْرَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
سَاخِرًا:

- وَمَاذَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ يَا بَنَ هِشَامِ؟! أَلَا تَعْرِفُونَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ (وَقُوَّتَهُ وَبَأْسَهُ)؟! أَنْسَيْتُمْ أَنَّ قَوْمَهُ بَنُو زُهْرَةَ، وَأَنَّهَمْ
سَيَطِيرُونَ إِلَيْهِ جَمَاعَاتٍ وَوُحْدَانًا، يَخْطِفُونَ رُءُوسَ مَنْ يَعْرِضُونَ
لَهُ بِأَذَى!؟

فَقَاطَعَهُ أَبُو الْحَكَمِ فِي تَهْدِيدٍ:

— قَوَافِلِكَ التِّجَارِيَّةِ يَا بَنَ عَوْفٍ ذَاهِبَةٌ إِلَى الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ، عَائِدَةٌ
مِنْهَا طُولَ الْعَامِ رَائِحَةٌ، وَقَدْ اتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ نُكْسِدَ تِجَارَةَ مَنْ
خَالَفُونَا وَآمَنُوا بِمُحَمَّدٍ، نَقِفُ لَهَا كُلَّ مَرَّصِدٍ، نُحَقِّرُ بِضَاعَتَهَا،
وَنَكِيلُ لَهُ وَلَهَا مَا يُخِيفُ الْبَائِعِينَ وَالْمُشْتَرِينَ مِنْهَا، وَلَنَا أَصْدِقَاءُ
كَثِيرُونَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ، سَوْفَ يُصَدِّقُونَنَا وَيَتَعَاوَنُونَ مَعَنَا، فَلَا تَبِيعُ
وَلَا تَشْتَرِي، وَتَعُدُّوْا وَاحِدًا مِنَ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ مَا يَسُدُّ
الرَّمَقَ..! (١)

فَصَاحَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي وَجْهِهِ بِقُوَّةٍ وَغَضَبٍ:

— أَلَا بِنَ عَوْفٍ تَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ يَا أَبَا جَهْلٍ؟! صَدَقَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ لَقَّبَكَ بِهَذَا
اللقَّبِ، الَّذِي قُدَّ (٢) عَلَيْكَ وَفُضِّلَ تَفْصِيلاً، فَلَمْ تَعُدْ تَسْتَحِقُّ
أَنْ تُدْعَى بِأَبِي الْحَكَمِ، لِأَنَّهُ لَا يَتَّفِقُ مَعَ جَهْلِكَ وَفَظَاظَتِكَ (٣)
وَطُولِ لِسَانِكَ، وَلَقَدْ طَارَ عَقْلُكَ وَلَمْ تَعُدْ تُدْرِكُ مَا جَرَى!

(١) بقية الروح والمراد ما يحفظ حياته. (٢) قطع عليك. (٣) غلظتلك وقسوتك.

دَخَلْنَا يَا أَبَا جَهْلٍ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ النَّظِيفِ، وَبِعْنَا كُلَّ مَا نَمْلِكُ
لِلَّهِ الَّذِي اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
وَنَعِيمَهَا الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَكْسَدُ وَلَا يَزُولُ .

فَاقْصِدْ^(١) فِي قَوْلِكَ وَلَا تَزِدْ، وَاسْتَعِدَّ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ
الْكَافِرِينَ الضَّالِّينَ لِنُضَالِ مَرِيرٍ، سَيُعِينُنَا عَلَيْهِ رَبُّنَا الْقَوِيُّ الْقَدِيرُ.



(١) اعتدل واختصر.

المناقشة

- ١ - تَخَيَّرَ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِيمَا يَأْتِي :
- (أ) الَّذِي غَيَّرَ اسْمَهُ «عَبْدُ عَمْرٍو» إِلَى «عَبْدِ الرَّحْمَنِ» هُوَ :
(الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبُو بَكْرٍ - أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ).
- (ب) عِنْدَمَا ظَهَرَ الإِسْلَامُ فِي مَكَّةَ :
(أَسْلَمَ أَهْلُهَا جَمِيعًا - أَسْلَمَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ - أَسْلَمَ الْقَلِيلُ مِنْهُمْ).
- (ج) أَرْسَلَ كُفَّارُ مَكَّةَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِتَهْدِيدِهِ :
(أَبَا سُفْيَانَ - أَبَا جَهْلٍ - أَبَا لَهَبٍ).
- ٢ - اخْتَرِ العِبْرَةَ الصَّحِيحَةَ مِنَ العِبْرَاتِ التَّالِيَةِ، وَبَيِّنْ سَبَبَ اخْتِيَارِكَ لَهَا :
- عِنْدَمَا عَلِمَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ» بِظُهُورِ الإِسْلَامِ :
- (أ) أَخَذَ رَأْيَ النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ .
- (ب) انْتَظَرَ حَتَّى يُسَلَّمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ، ثُمَّ أَسْلَمَ .
- (ج) أَسْرَعَ إِلَى الدُّخُولِ فِي الإِسْلَامِ وَلَمْ يَتَرَدَّدْ .

٣ - لِمَاذَا كَانَ اسْمُ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ» أَفْضَلَ مِنْ «عَبْدِ عَمْرٍو»؟

٤ - مَاذَا فَعَلَ رُؤَسَاءُ مَكَّةَ عِنْدَمَا سَمِعُوا بِظُهُورِ الْإِسْلَامِ؟

وَهَلْ نَجَّحُوا فِيمَا فَعَلُوهُ؟

٥ - اسْتَعِنَ بِأُسْتَاذِكَ وَبِبَعْضِ كُتُبِ الْمَكْتَبَةِ فِي إِجَابَةِ مَايَأْتِي:

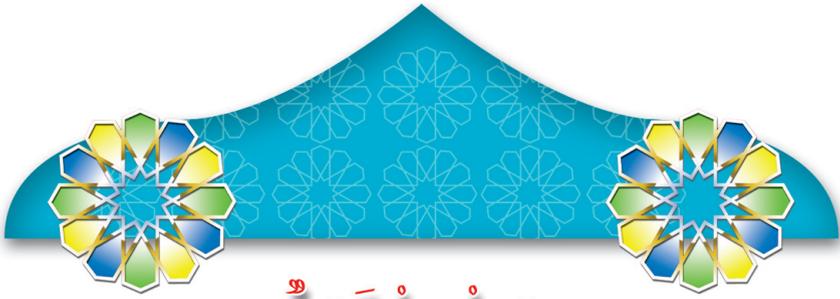
(أ) مَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ب) لِمَاذَا عَارَضَ رُؤَسَاءُ مَكَّةَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَتْرُكُوا عِبَادَةَ

الْأَصْنَامِ؟





استعداد

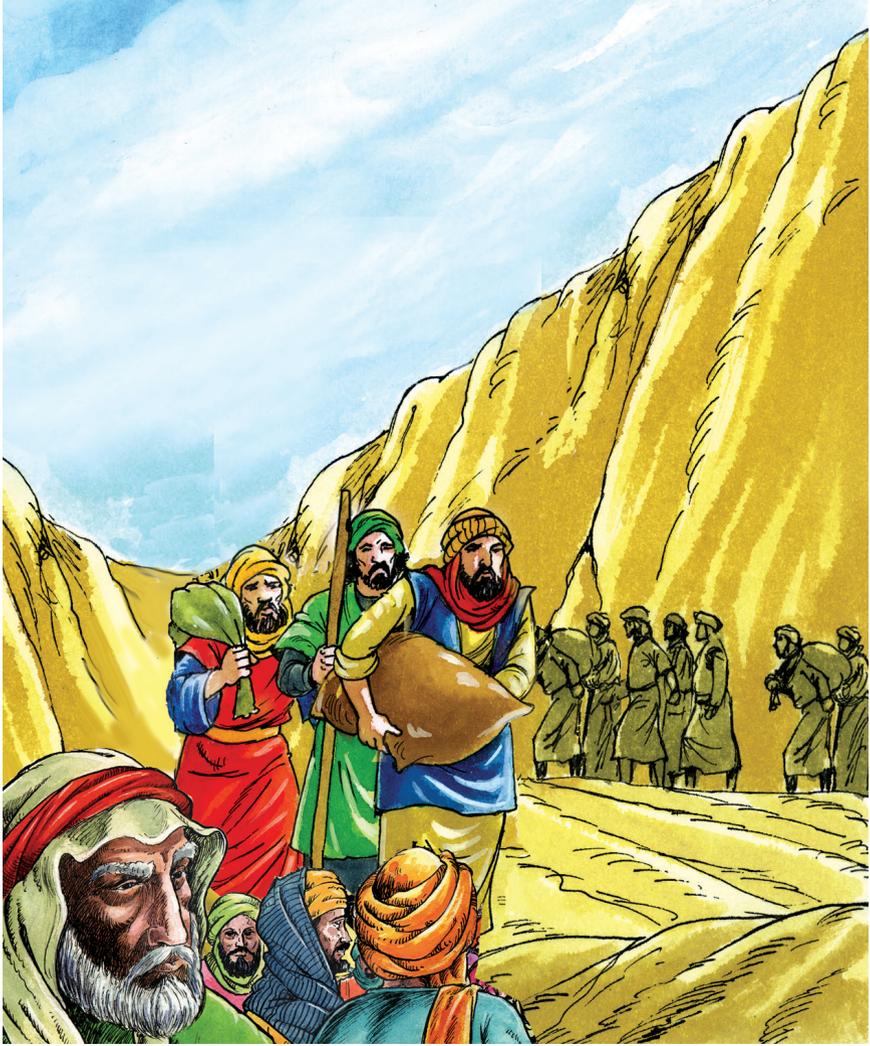
(٤)

أَسْرَفَ^(١) الْمُشْرِكُونَ فِي إِيْذَاءِ الْمُؤْمِنِينَ سُخْرِيَةً، وَتَكْذِيبًا،
وَتَعْذِيبًا قَدْ يَنْتَهَى بِهِمْ إِلَى إِزْهَاقِ الْأَرْوَاحِ^(٢)، فَاشْتَدَّ تَأْلَمُ الرَّسُولِ
- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لَهُمْ، وَرَأَى أَنْ يُبْعِدَهُمْ عَنْ مَكَّةَ، حَتَّى
يَأْذَنَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَلَكِنْ أَيْنَ يَذْهَبُونَ!؟

بِلَادِ الْفُرْسِ وَالرُّومِ لَيْسَتْ مَأْمُونَةً عَلَيْهِمْ، فَلَأَهْلَهَا صَلَاتٍ
تِجَارِيَّةٍ وَوُدِّيَّةٍ بِأَوْلِيَّتِكَ الْكُفَّارِ الْعَادِينَ^(٣)، وَمُلُوكُهَا أَشَدُّ غِيْظًا
مِنْهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَعَمَلًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهِ الَّذِي أَقْلَقَهُمْ، فَلَا
يَأْمَنُ إِنْ فَرَّوْا إِلَيْهِمْ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ وَيَغْلُوهُمْ فِي الْأَغْلَالِ^(٤)،
وَيُعِيدُوهُمْ إِلَى الْعَذَابِ وَالْمَوْتِ.

وَوَجَدَ بِلَادَ الْحَبَشَةِ خَيْرَ مَكَانٍ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، فَهِيَ بَعِيدَةٌ
عَنْهُمْ، وَمَلِكُهَا رَحِيمٌ عَادِلٌ، يُعْطِفُ عَلَى الْمَظْلُومِينَ،

(٢) ازدادوا وتجاوزوا الحد. (٢) القتل. (٣) المعتدين الظالمين. (٢) القيود. والمفرد غل.



«أَشَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ وَأَكَّدَ لَهُمْ أَنَّهُمْ
سَيَجِدُونَ بِهَا الْأَمْنَ فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ هُنَاكَ فِي هُدًى وَاطْمِئِنَّا»

وَلَا تَضِيقُ بِلَادَهُ بِهِمْ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَيْهَا، وَأَكَّدَ لَهُمْ
 أَنَّهُمْ سَيَجِدُونَ بِهَا الْأَمْنَ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ هُنَاكَ فِي هُدُوءٍ وَاطْمِئْنَانٍ.
 فَأَسْرَعَ بَعْضُهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَيْهَا وَحَدَّهُمْ أَوْ بَعِيَالِهِمْ، بَيْنَهُمْ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، بَعْدَ مَا غَالَبَ حَنِينَهُ الشَّدِيدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَامِعًا فِي أَنْ يَنْشُرَ الْإِسْلَامَ هُنَاكَ، فَلَمْ يُطِقِ الْفِرَاقَ.
 وَمَا لَبَثَ أَنْ عَادَ إِلَى مَكَّةَ، وَأَطْفَأَ شَوْقَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَظَلَّ بِجَانِبِهِ، يُلاقِي مَا يُلاقِي هُوَ وَأَصْحَابُهُ
 - رضوان الله عليهم - الشَّرَّ الَّذِي اشْتَطَّ (١) فِيهِ الْكُفَّارُ.

وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ أَوْلِيكَ الْمُتَجَبِّرُونَ جَدْوَى مِنْ كُلِّ مَا يَصْنَعُونَ،
 اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَقْضُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ بِقَتْلِ صَاحِبِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ
 - تَعَالَى - إِلَيْهِ أَنْ يَدَعَ لَهُمُ الدَّارَ الَّتِي رَفَضَتِ الضِّيَاءَ الْبَاهِرَ،
 وَأَبَتْ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ فِي الظَّلَامِ الْحَالِكِ..

وَكَانَ نُورُ الْإِسْلَامِ قَدْ اخْتَرَقَ الْآفَاقَ (٢) رَغْمًا عَنْهُمْ،
 وَقَفَرَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ «يَثْرِبَ» فِي الشَّمَالِ،

(١) زاد عن الحد.
 (٢) جمع (أفق) أي ناحية أو مكان.

وَأَضَاءَهَا بِإِشْرَاقِهِ، فَاسْتَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْهِجْرَةِ إِلَيْهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْبِقُوهُ.

خَرَجُوا مُسْرِعِينَ تَارِكِينَ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، بَيْنَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، غَيْرَ مُهْتَمِّ بِثَرْوَتِهِ الضَّخْمَةِ، وَلَا بِتِجَارَتِهِ الوَاسِعَةِ، مُسْتَجِيبًا لِنِدَاءِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِيَّاهُ بِالْخُرُوجِ، وَكَانَ قَدْ أَبْدَى لَهُ رَغْبَةً شَدِيدَةً فِي أَنْ يَبْقَى بِجَانِبِهِ حَتَّى يُهَاجِرَ مَعَهُ.

وَهُنَاكَ وَجَدُوا أَحِبَّةً أَعْزَاءَ، اسْتَقْبَلُوهُمْ بِصُدُورٍ رَحْبَةٍ، وَأَفْسَحُوا لَهُمْ فِي دُورِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ كَانَ اسْتِقْبَالَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَهْرَجَانًا حَافِلًا، رَقَصَتْ فِيهِ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ طَرْبًا، فَأَفْرَعَتِ الْحَاسِدِينَ وَالْحَاقِدِينَ، وَمَنْ كَانُوا يَطْمَعُونَ فِي مُلْكِ «يَثْرِبَ»، وَأَوْشَكَ أَهْلُهَا أَنْ يُقْلَدُوهُمْ التَّاجِ الَّذِي يُقْلَدُونَهُ مِنْ يَخْتَارُونَهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ..

لَمْ يَجِدِ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - هَذَا الْمَهْجَرَ مُمَهَّدًا سَهْلَ الْإِنْبَاتِ، بَلْ وَجَدَهُ صُلْبًا مَلِيئًا بِالْأَشْوَاكِ،

فَهَبَّ مُسْرِعًا يَعْمَلُ عَلَى تَمْهِيدِهِ وَإِزَالَةِ أَشْوَاكِهِ، لِتَجِدَ الْبِذْرَةَ
 أَرْضًا سَهْلَةً خَصْبَةً، تَشْقُهَا وَتَنُمُو وَتَعْلُو وَتَتَفَرَّغُ، وَنَهْضَ يُوحِّدُ
 الْقَوَى وَيَضُمُّ الصَّفُوفَ، وَيَجْمَعُ الشَّتَاتَ^(١)، فَأَصْلَحَ بَيْنَ الْعَرَبِ
 الْمُتَنَازِعِينَ، وَعَقَدَ الْمَوَاطِقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ فِي «يَثْرَبَ» كُلِّهَا عَلَى
 التَّنَاصِرِ وَالتَّعَاوُنِ، وَغَيَّرَ اسْمَ «يَثْرَبَ» بِاسْمِ جَدِيدٍ غَيْرِ اسْمِهَا
 الْقَدِيمِ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى التَّفَرُّقِ، وَسَمَّاهَا «الْمَدِينَةَ»، لِيُحَسَّ كُلُّ
 مَنْ فِيهَا بِأَنَّهُمْ فِي بَلَدٍ جَدِيدٍ، بَعِيدٍ عَنِ مُخَلَّفَاتِ الْمَاضِي
 وَخُصُومَاتِهِ وَأَحْقَادِهِ.

وَسَمَّى الْمُؤْمِنِينَ الْيَثْرَبِيِّينَ الْأَنْصَارَ، ثُمَّ رَبَطَهُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ
 بِرِبَاطِ الْمَوَآخَاةِ، فَأَصْبَحَ كُلُّ أَنْصَارِيٍّ أَحَالٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ،
 مِثْلَ أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ، لَهُ مَا لَهُ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ، حَتَّى إِنَّهُ لِيرِثُهُ إِذَا
 مَاتَ، فَهَبَّ الْأَنْصَارُ فِي سُرُورٍ يُؤَدُّونَ حَقَّ ذَلِكَ الْإِحَاءِ، وَقَسَمَ
 كُلُّ مَنْهُمْ مَالَهُ نِصْفَيْنِ، وَخَيْرَ أَخَاهُ الْمُهَاجِرَ بَيْنَهُمَا، يَخْتَارُ مِنْهُمَا
 مَا يُحِبُّ.

(١) التفرق.

وَقَدْ آخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ
أَحَدِ سَادَةِ الْأَنْصَارِ وَزُعَمَائِهِمْ، فَقَسَمَ سَعْدٌ كُلَّ مَا يَمْلِكُ نِصْفَيْنِ،
وَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنَفْسِ رَاضِيَةٍ : أَخِي يَا بْنَ عَوْفٍ، إِنِّي بِحَمْدِ
اللَّهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا، وَقَدْ قَسَمْتُهُ نِصْفَيْنِ، فَانْظُرِ النِّصْفَ
الَّذِي يَحْلُو لَكَ، وَخُذْهُ هَنِئًا مَرِيئًا، فَأَسْرَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، بِوَجْهِ
شَاكِرٍ وَلَفْظِ رَقِيقٍ:

- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ يَا بْنَ الرَّبِيعِ فِي مَالِكَ وَأَهْلِكَ، وَزَادَكَ مِنْ
خَيْرِهِ وَفَضْلِهِ، لَا حَاجَةَ بِي إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ إِذَا أَصْبَحْتَ
فَدَلَّنِي عَلَى سُوقِكُمْ.

- وَمَاذَا تَصْنَعُ فِيهِ يَا بْنَ عَوْفٍ !!؟

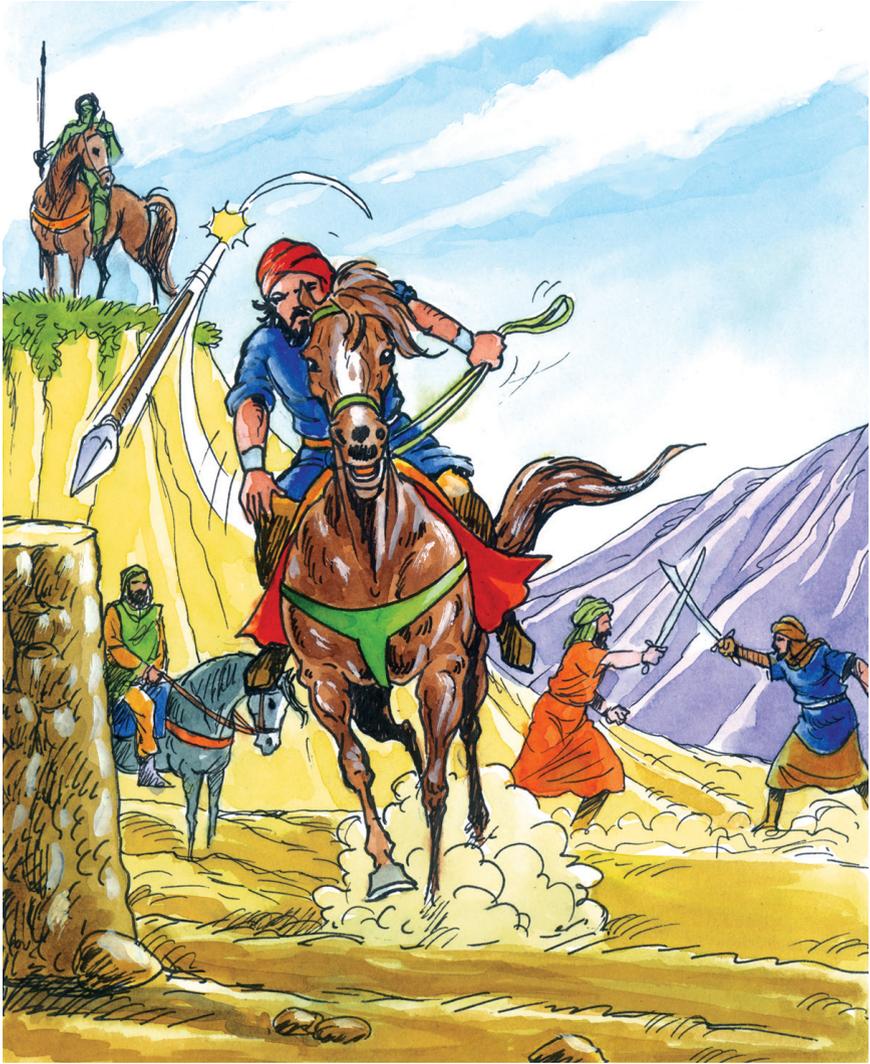
- أَشْتَرِي وَأَبِيعُ وَأَكْسِبُ، وَسَوْفَ يَسُرُّكَ مَا تَرَانِي عُدْتُ بِهِ مِنْ
الرَّبِيعِ الْحَلَالِ.

- بَغَيْرِ مَالٍ تَتَّجِرُ فِيهِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ !! لِأَبَدِكَ
مِنْ رَأْسِ مَالٍ يُقَدِّرُكَ عَلَى الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ، وَقَدْ تَرَكْتَ
مَالَكَ كُلَّهُ فِي مَكَّةَ، فَاسْتَوْلَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ، وَلَا

تَرْضَى بِالتَّفْضِلِ عَلَيَّ وَمَشَارَكَتِي فِي مَالِي أَوْ فِي بَعْضِهِ، فَكَيْفَ
تَشْتَرِي وَتَبِيعُ !!؟

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي ثِقَةٍ شَدِيدَةٍ بِنَفْسِهِ :

- رَأْسُ مَالِي يَا بَنَ الرَّبِيعِ مَعِيَ أَيْنَمَا كُنْتُ: عَقْلِي، وَإِدْرَاكِي،
وَحُسْنُ تَصَرُّفِي، وَقُدْرَتِي عَلَى الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ وَاجْتِدَابِ التُّجَّارِ..
وَأَحْسَبُنِي لَوْ رَفَعْتُ حَجْرًا مِنْ مَكَانِهِ، لَوَجَدْتُ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفِضَّةً.
وَلَمْ يُفِدْ مَعَهُ رَجَاءٌ سَعَدَ إِيَّاهُ أَنْ يُقَاسِمَهُ مَالَهُ، كَمَا يَصْنَعُ سِوَاهُ
مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ إِخْوَانِهِمُ الْمُهَاجِرِينَ، وَلَا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ حَتَّى
الْقَلِيلِ، وَأَصْبَحَ مُبَكِّرًا إِلَى السُّوقِ، وَقَضَى يَوْمَهُ فِيهِ يَشْتَرِي وَيَبِيعُ
زُبْدًا وَجُبْنًا، ثُمَّ عَادَ آخِرَ الْيَوْمِ بِرَبْحٍ حَلَالٍ لَا بَأْسَ بِهِ حِينَمَا رَأَهُ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُرَّ بِهِ، وَأَقْنَعَ الصَّحَابَةَ
بِالْإِسْرَاعِ إِلَى الْعَمَلِ، وَالْكَسْبِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ مَا يُغْنِي عَنِ النَّاسِ.
وَبِهَذِهِ الْعَزِيمَةِ الصَّادِقَةِ وَالْعَقْلِ الْمُتَفَتِّحِ، مَضَى
عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَأَصْحَابِهِ، يَبْنِي وَيُعَمِّرُ وَيُعِدُّ مَعَهُمْ مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قُوَّةٍ



كَانَ الْقَادَةُ فِي سَاحَاتِ التَّدْرِيبِ يَقُومُونَ بِتَدْرِيبِ الشَّبَابِ
عَلَى اسْتِخْدَامِ السَّلَاحِ وَالْفُرُوسِيَّةِ

لِمُلَاقَاةِ مُشْرِكِي مَكَّةَ، الَّذِينَ لَا يَشْكُونَ فِي أَنَّهُمْ سَيَلِقُونَهُمْ فِي
يَوْمٍ قَرِيبٍ.

فَهُوَ فِي سَاحَاتِ التَّدْرِيبِ عَلَى الْقِتَالِ، يُمَرِّنُ الشَّبَابَ عَلَى
اسْتِحْدَامِ السِّلَاحِ، وَبِخَاصَّةِ الرَّمَايَةِ الَّتِي لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَلْحَقُهُ فِيهَا،
أَوْ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ،
يُصَلِّي، أَوْ يَسْمَعُ مِنْهُ مَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكَرِيمَةِ،
وَيَحْفَظُهَا، وَيَتَدَبَّرُهَا وَيَعْمَلُ بِهَا، وَيُنصِتُ إِلَى أَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ
وَيَحْفَظُهَا وَيَتَدَبَّرُ مَا بِهَا مِنَ الْقَوَانِينِ وَالْأَحْكَامِ الْجَدِيدَةِ.. أَوْ يَرَى
دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بَيَانَهُ، وَرِقَّةَ كَلَامِهِ، وَقُدْرَتَهُ عَلَى الْإِقْنَاعِ، أَوْ مُجَادِلًا
أَعْدَاءَ الدِّينِ، فِيمَا يُثِيرُونَ مِنَ الشُّكُوكِ فِي الْإِسْلَامِ وَعَظَمَتِهِ، أَوْ
فِي كِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى - بِتَأْوِيلِ آيَاتِهِ بِغَيْرِ مَا يُرَادُ مِنْهَا، أَوْ فِي
تَوْجِيهِ أَقْوَالِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَوْ أَفْعَالِهِ
تَوْجِيهًا خَاطِئًا.

أَوْ يَكُونُ فِي مَجْلِسِ الشُّورَى، الَّذِي يَعْقِدُهُ الرَّسُولُ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَصْحَابِهِ، لِيُشَاوِرَهُمْ
وَيَسْتَأْنِسَ بِرَأْيِهِمْ فِي كُلِّ مَا يَجِدُ مِنَ الْأُمُورِ، أَوْ فِي

تِجَارَتِهِ الْكَبِيرَةَ الَّتِي تَرُوحُ وَتَعْدُو، حَامِلَةً أَفْخَرَ السَّلْعِ وَأَكْثَرَهَا رَوَاجًا^(١).

أَوْ خَارِجًا فِي الْكُتَائِبِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُسَمَّى السَّرَايَا، تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بِنَفْسِهِ، أَوْ مَنْ يَخْتَارُهُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْأَبْطَالِ، لِيَتَعَرَّفَ أَحْوَالَ الْمُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ وَغَيْرِهَا، فَيَأْخُذَ حِذْرَهُ مِنْهُمْ، وَلِيُدْرِبَ أَصْحَابَهُ عَلَى الدَّفَاعِ إِذَا اقْتَضَاهُ الْأَمْرُ، أَوْ يَعْقِدَ الْمَوَاطِئَ مَعَ الْقَبَائِلِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْمَدِينَةِ، لِيَأْمَنَ جَانِبَهَا سَاعَةَ الْإِشْتِبَاكِ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَذْهَبُونَ بِتِجَارَتِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِهَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ هَذِهِ السَّرَايَا الَّتِي تَنْتَشِرُ حَوْلَهُمْ، اشْتَدَّ خَوْفُهُمْ عَلَى تِجَارَتِهِمْ وَغَيَّرُوا طَرِيقَهَا الْمَارَّ بِالْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، وَاتَّخَذُوا بَدْلَهُ طَرِيقَ الْعِرَاقِ، لَكِنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ لَمْ يُنْقِذْهُمْ مِنْ مُلَاحَقَةِ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ فَفَزِعُوا مِنْهُمْ وَتَدَاعَوْا إِلَى الْإِسْرَاعِ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ، وَجَمَعُوا جُمُوعَهُمْ وَسَارُوا بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، لِيُحَقِّقُوا أَحْلَامَهُمْ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَصْحَابِ الْإِسْلَامِ.

(١) ازدهارًا وريحا.

المناقشة

- ١ - لِمَاذَا اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادَ الْحَبَشَةِ لِيُهَاجَرَ إِلَيْهَا الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟
- ٢ - ضَعْ عِلَامَةً (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَعِلَامَةً (X) أَمَامَ الْعِبَارَةِ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ :

- (أ) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَلَّمُ لِتَعْدِيْبِ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْمُسْلِمِينَ. ()
- (ب) رَفَضَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» أَنْ يُهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ حَتَّى لَا يَتْرُكَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ()
- (ج) عِنْدَمَا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا الْحَيَاةَ سَهْلَةً هُنَاكَ. ()
- (د) آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ. ()

٣ - ضَرَبَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» **الْمَثَلَ الصَّالِحِ** أَمَامَ
الَّذِينَ يَتَعَلَّلُونَ بِعَدَمِ وُجُودِ عَمَلٍ لَهُمْ وَيَنْتَظِرُونَ تَعْيِينَ
الْقَوَى الْعَامِلَةِ. فَمَاذَا فَعَلَ؟

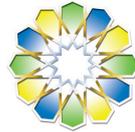
٤ - صِفْ **حَيَاةَ** «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ
هِجْرَتِهِ إِلَيْهَا.

٥ - اسْتَعِنُ بِاسْتَاذِكَ وَبِمَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ فِي الْإِجَابَةِ
عَلَى مَا يَأْتِي:

(أ) مَنْ الَّذِي **نَامَ** مَكَانَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْلَةَ الْهِجْرَةِ؟

(ب) مَنْ الَّذِينَ **عَقَدَ** الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَهُمُ الْمَوَاطِئِقَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ؟

(ج) مَا دَوْرُ **الْمَسْجِدِ** فِي الْإِسْلَامِ؟



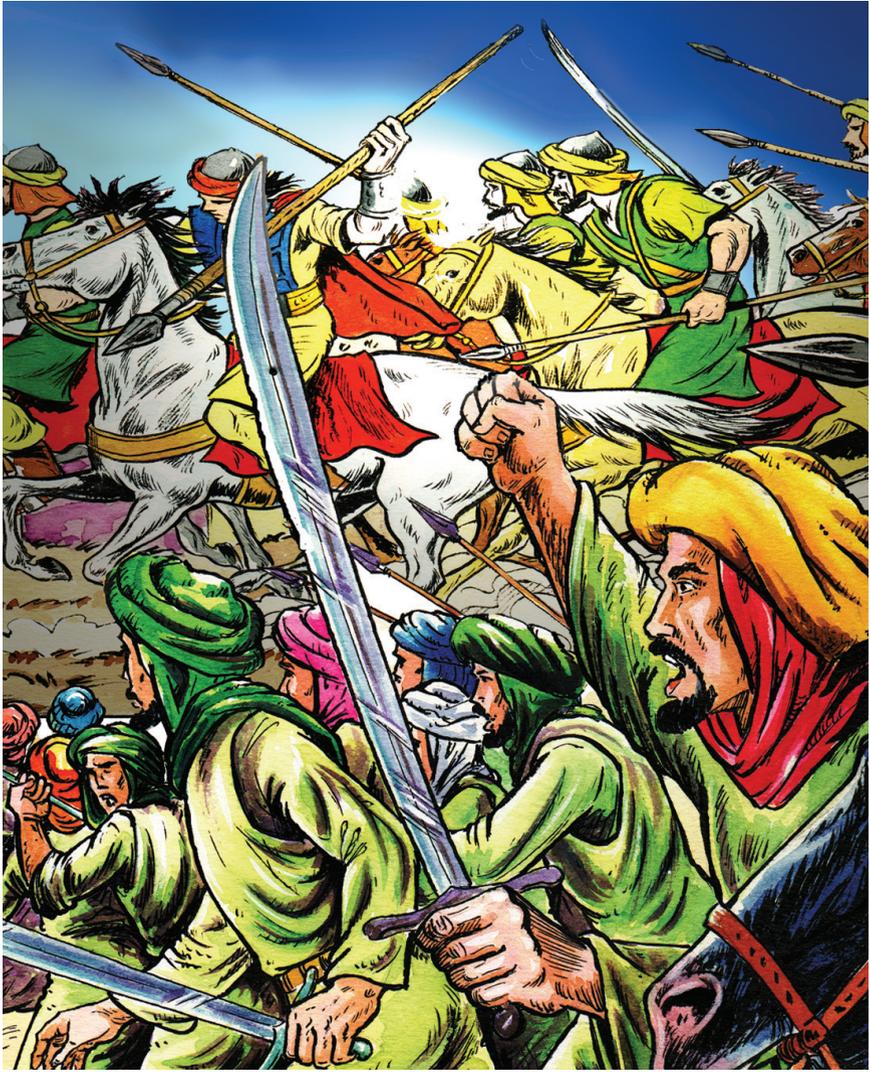


لَمْ يَمْضِ وَقْتُ طَوِيلٍ، حَتَّى التَّقَى الْإِيمَانُ بِالشَّرْكَ عَلَى أَرْضِ
 «بَدْرٍ» قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَدَارَتْ بَيْنَهُمَا مَعْرَكَةٌ حَامِيَةٌ، أُثْبِتَتْ لِلْمُشْرِكِينَ
 قُوَّةَ الْإِسْلَامِ الَّتِي أَنْكَرُوهَا، وَجَاءُوا يُطْفِئُونَ نُورَهَا وَيَذْهَبُونَ رِيحَهَا.
 وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ أَيْطَالِهَا الْمَعْدُودِينَ، صَالَ فِيهَا
 وَجَالَ وَقَطَّ^(١) أَعْنَاقَ الرَّجَالِ، وَأَذْهَلَ الْأَعْدَاءَ بِمَا أَبَدَى مِنْ
 ضُرُوبِ^(٢) الْقِتَالِ، حَتَّى أَتَمَّ اللَّهُ - تَعَالَى - نَصْرَهُ الْعَزِيزَ عَلَى جُنْدِهِ
 الْأَبْرَارِ، فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذَلِكَ الْفَوْزِ
 السَّاحِقِ، وَجَعَلَ يُبَاهِي بِشَجَاعَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِيمَنْ يُبَاهِي بِهِمْ،
 وَيَشِيدُ بِطَوْلَتِهِ الَّتِي غَدَتْ مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ..

ثُمَّ حَمِدَ لَهُ دَوْرَهُ الْكَبِيرَ فِي مَعْرَكَةِ «الْأُحُدِ» الَّتِي نَشِبَتْ بَيْنَ
 الْفَرِيقَيْنِ بَعْدَ عَامٍ، فَقَدْ عَادَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي
 «بَدْرٍ»، يَتَوَجَّعُونَ لِمَا أَصَابَهُمْ فِيهَا مِنَ الْبَلَاءِ، يَكَادُ

(٢) أنواع وفنون.

(١) قطع.



«دَارَتْ عَلَى أَرْضِ بَدْرٍ مَعْرَكَةٌ حَامِيَةٌ أَثْبَتَتْ لِلْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ
الإِسْلَامِ الَّتِي أَنْكَرُوهَا»

الْحُزْنَ يَطْحَنُهُمْ وَالْفَجِيعَةَ تَسْحَقُهُمْ، وَلَهَيْبُ الثَّارِ يَكْوِيهِمْ
وَيَحُثُّهُمْ عَلَى الْأَخْذِ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، الَّذِينَ فَتَكُوا بِالْكَثِيرِ مِنْ
سَادَتِهِمْ، وَالْعَدِيدِ مِنْ فُرْسَانِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ.

فَجَمَعُوا جُمُوعَهُمْ وَأَقْبَلُوا بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، يُشَجِّعُونَ أَنْفُسَهُمْ
عَلَى اللَّقَاءِ، وَيَزْجُرُونَ قُلُوبَهُمْ الَّتِي تَدُقُّ فِي صُدُورِهِمْ خَوْفًا مِنْ
الْفَنَاءِ، وَالتَّحْمُوا بِجُنْدِ اللَّهِ فِي قِتَالِ مَرِيرٍ لَمْ يُطِيقُوهُ، وَرَأَوْا فِيهِ
«بَدْرًا» ثَانِيَةً غَزِيرَةَ الدَّمَاءِ، فَفَرَّوْا هَائِمِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ بَيْنَ
الْجِبَالِ، تَارِكِينَ خَلْفَهُمُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَسْرَى وَالْأَمْوَالِ.

فَأَسْرَعَ الْمُسْلِمُونَ يَجْمَعُونَ تِلْكَ الْغَنَائِمَ الَّتِي تَسُدُّ الْأُفُقَ،
وَكَادَتِ الْمَعْرَكَةُ تَنْتَهِي بِمَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ (بَدْرٌ).

لَكِنَّ خَطَأً غَيْرَ مَقْصُودٍ مِنْ رُمَاةِ الْمُسْلِمِينَ، قَلَبَ الْمِيزَانَ،
وَكَشَفَ ظَهَرَ الْأَبْطَالِ، وَرَأَاهُ الْمُشْرِكُونَ فَانْتَهَزُوهُ وَكَرَّوْا (١)
عَلَيْهِمْ، وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَرِمَاحَهُمْ.. وَوَجَّهُوا إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَكْبَرَ قُوَّاتِهِمْ لِيَقْتُلُوهُ، فَانْهَالَتْ عَلَيْهِ
الضَّرْبَاتُ وَالطَّعْنَاتُ، وَكَادَتْ تَنْتَهِي بِهِ إِلَى مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ.

(١) هجموا.

فَأَسْرَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَبْطَالَ إِلَيْهِ يُفَدُّونَهُ بِأَرْوَاحِهِمْ، وَضَرَبُوا حَوْلَهُ نِطَاقًا قَوِيًّا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ، بَيْنَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، بَاذِلًا نَفْسَهُ لِإِنْقَاذِهِ، لَا يَهْتَمُّ بِالْإِصَابَاتِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي تَرَكَتْ أَثْرًا دَائِمًا فِي جَسَدِهِ، حَتَّى رَدُّوا عَنْهُ الْأَعْدَاءَ وَأَنْقَذُوهُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدُوهُ.

ثُمَّ مَضَى ذَلِكَ الْبَطْلُ مَعَهُ فِي جِهَادِهِ الْمَرِيرِ ^(١)، لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ مَعْرَكَةٍ مِنَ الْمَعَارِكِ، وَلَمْ يَنْقُصْ دَوْرَهُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَنْ دَوْرِهِ الْعَظِيمِ فِي «بَدْرٍ» وَ«أُحُدٍ»، فَشَهِدَ الْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَهُ بِسَيْفِهِ وَمَشُورَتِهِ وَصَوَابِ رَأْيِهِ.

وَلَمَّا أَقْبَلَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ، اخْتَارَهُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَقُودَ سَرِيَّةً ضَخْمَةً مِنْ سَبْعِينَ بَطْلًا إِلَى «دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ» عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الشَّامِ، فَسَارَ إِلَيْهَا مُشْمِرًا، وَدَعَا أَهْلَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ إِلَيْهِ، فَدَعَاهُمْ مَرَّةً أُخْرَى فَأَصْرَرُوا عَلَى عِنَادِهِمْ، فَدَعَاهُمْ الثَّلَاثَةَ كَمَا يَأْمُرُ الدِّينُ. فَمَا كَانَ مِنْ رَئِيسِهِمُ الْأَصْبَغِ بْنِ عَمْرِو الْكَلْبِيِّ إِلَّا أَنْ صَاحَ فِيهِمْ:

(١) الصعب الشاق.

إِنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الْقَائِدِ الْمُحَنِّكَ^(١) الْمَشْهُورُ
 الْوَقَعَاتِ، وَإِذَا حَارَبْتُمُوهُ فَأَنْتُمْ مَهْزُومُونَ !
 فَأَفِيقُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا مِثْلَ النَّعَامَةِ الَّتِي تَدْفِنُ رَأْسَهَا
 فِي الرَّمَالِ إِذَا أَبْصَرَتِ الصَّيَّادَ، وَتَظُنُّ أَنَّهَا نَجَتْ بِذَلِكَ مِنْهُ.
 وَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمٌ لَهُ الطَّاعَةَ، فَتَحَمَّلُوا عَوَاقِبَ عِنَادِكُمْ،
 فَلَسْتُ مَسْئُولًا عَنْهُ.

وَأَسْرَعَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ وَدَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ،
 فَأَفَاقُوا، وَتَابَعُوهُ وَأَسْلَمُوا، فَسَرَّ الْقَائِدُ الْبَصِيرُ الرَّحِيمُ بِمَا بَلَغَ مِنْ
 النَّصْرِ.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْمَلُ عَلَى تَوْثِيقِ
 الصَّلَاتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ وَمِنْهَا الزَّوْجُ، فَكَتَبَ إِلَى
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُهَنِّئُهُ بِذَلِكَ النَّصْرِ الْهَادِي، وَأَنْ يَتَزَوَّجَ
 («تَمَاضِرَ») ابْنَةَ الْأَصْبَغِ، فَتَزَوَّجَهَا وَعَادَ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ،
 فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا سَمَّاهُ مُحَمَّدًا، تَيْمَّنًا بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحُبًّا فِيهِ، وَأَصْبَحَ يُدْعَى بِهِ، وَيُعْرَفُ بِأَبِي
 مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ.

(١) الخبير.

وَمَعَ بَلَائِهِ الشَّدِيدِ فِي الْحَرْبِ وَالسِّيَاسَةِ .. فَلَمْ تَشْغَلْهُ أَعْمَالُهُمَا
عَنْ تِجَارَتِهِ الْوَاسِعَةِ، فَمَا يَكَادُ يَفْرُغُ مِنْ تِلْكَ الْأَعْمَالِ حَتَّى
يَتَفَرَّغَ إِلَيْهَا، فَاتَّسَعَتْ مَجَالَاتُهَا، وَزَادَتْ أَرْبَاحُهَا، فَأَصْبَحَ مِنْ
أَغْنَى الْعَرَبِ.

وَكَلَّمَا زَادَتْ أَرْبَاحُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ زَادَ سُرُورًا بِهِ، لَا لِأَنَّهُ يَتَّخِذُهُ
سَبِيلًا إِلَى السُّلْطَانِ وَالْجَاهِ كَغَيْرِهِ، بَلْ لِيُؤَدِّيَ بِهِ حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ
عِبَادِهِ.

فَيُعِينُ الْمُحْتَاجَ، وَيُعْطِي الْمِسْكِينَ، وَالْفَقِيرَ، وَيَبْرِئُ ذَوِي
الْقُرْبَى، وَيُجَهِّزُ الْجُيُوشَ الْغَازِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنْ كَثْرَةِ عَطَائِهِ أَنْ
يُقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شُرَكَاءُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي مَالِهِ،
يُعْطِيهِمْ ثُلُثَهُ قَرْضًا، وَيَقْضِي بِالثُّلْثِ الثَّانِي دُيُونَهُمْ، وَيَصِلُهُمْ
بِالثُّلْثِ الْبَاقِي.

وَكَانَ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ الثَّرَاءِ الضَّخْمِ اشْتَدَّ خَوْفُهُ مِنْ أَنْ
يَكُونَ اللَّهُ - تَعَالَى - قَدْ عَجَّلَ لَهُ بِهِ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَحَرَمَهُ نَعِيمَ
الْآخِرَةِ.

فَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ صَائِمًا، وَلَمَّا أَحْضَرَ لَهُ طَعَامَ الْإِفْطَارِ، وَرَأَى
كَثْرَتَهُ وَأَلْوَانَهُ الْمُتَعَدِّدَةَ الْفَاخِرَةَ، كَفَّ (١) يَدَهُ عَنْهُ، وَجَعَلَ يَصِيحُ
فِيْمَنْ حَوْلَهُ بِأَكْبَارٍ، يَقُولُ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ :

- ارْفَعُوا هَذَا الطَّعَامَ مِنْ أَمَامِي، فَإِنِّي أَخَشَى أَنْ نَكُونَ أُعْطِينَا مَا فِي
الدُّنْيَا، وَلَمْ يَعُدْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ وَجَعَلَ يُرَدِّدُ قَوْلَ اللَّهِ - تَعَالَى - :

﴿مَنْ كَانَ هُرِيْدِحْرَتْ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيْدِحْرَتْ
الدُّنْيَا نُزِنَتْ مِنْهَا وَمَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (٢)

ثُمَّ زَادَتْ دُمُوعُهُ انْهَمَارًا، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ مُشَدِّدًا :

- أَبْعِدُوا هَذَا الطَّعَامَ عَنِّي، فَقَدْ اسْتَشْهَدَ مُضْعَبُ بْنُ
عَمِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَلَمْ يُوجِدْ لَهُ كَفْنَ، فَكَفَّنَاهُ
فِي ثَوْبٍ إِنْ سَتَرَ رِجْلَيْهِ بَدَأَ رَأْسُهُ، وَإِنْ سَتَرَ رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ!
وَاسْتَشْهَدَ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَمُّ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ سِوَى ثَوْبٍ
إِنْ سَتَرَ رِجْلَيْهِ بَدَأَ رَأْسُهُ، وَإِنْ سَتَرَ رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ!

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٠

(١) رفع وامتنع.

وَلَقَدْ انْتَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الرِّفِيقِ
الْأَعْلَى مَا شَبِعَ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ^(١)!

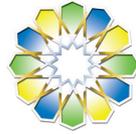
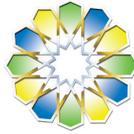
وَكَانَ لَا يَهُمُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِجُزْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ
أَوْ بِكُلِّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ.

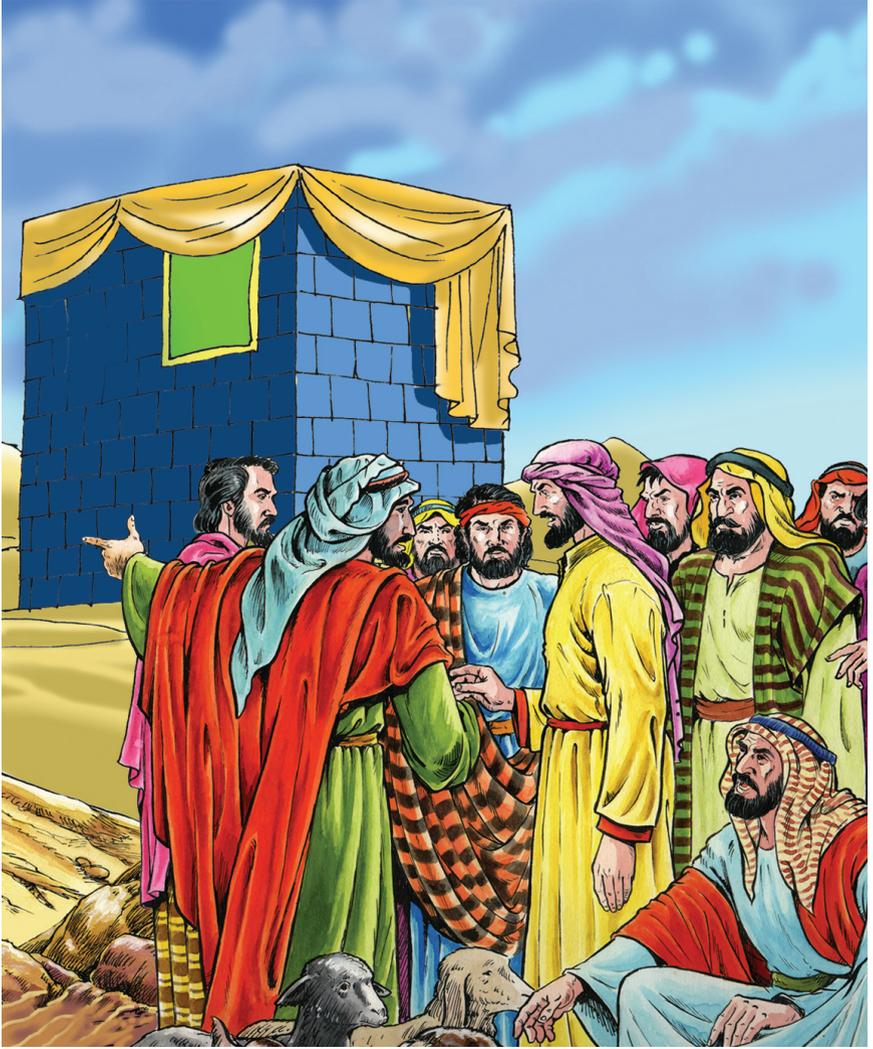
وَمَضَى ذَلِكَ الْبَطْلُ الشُّجَاعُ الْكَرِيمُ الْعَطُوفُ، مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي جِهَادِهِ الْمُضْنِيِّ^(٢)، مُتَقَرِّبًا إِلَى
رَبِّهِ بِمَالِهِ وَرُوحِهِ، يَزِدَادُ سُرُورًا كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ عَلَى
رَبْوَةٍ جَدِيدَةٍ، حَتَّى فُتِحَتْ مَكَّةُ، وَأَقْبَلَتْ الْوُفُودُ مِنْ أَنْحَاءِ
الْجَزِيرَةِ، تُقَدِّمُ الطَّاعَةَ وَتَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ.

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْجَنُوبِ،
وَجَهَّ نَظْرَهُ إِلَى الشَّمَالِ، وَاسْتَعَدَّ جُنْدُ اللَّهِ لِفَتْحِ الشَّامِ، وَاسْتَرْدَادِهِ
مَنْ أَيْدِي الرُّومِ، الَّذِينَ غَضِبُوهُ وَنَزَحُوا خَيْرَاتِهِ، وَاسْتَعْبَدُوا
أَصْحَابَهُ، وَاسْتَعَدَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَهُمْ لِذَلِكَ اللَّقَاءِ الْمَرِيرِ.

(١) خبز كان يصنع من دقيق الشعير، وهو أقل ثمنًا من خبز القمح. (٢) المتعب الشاق.

لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَارَ جِوَارَ رَبِّهِ، وَاخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ صَدِيقَهُ الْحَمِيمَ أَبَا بَكْرٍ
الصَّدِيقَ لِخِلَافَتِهِ، فَشَمَّرَ بِهِمَّةٍ يُوَاصِلُ مَسِيرَتَهُ.
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنَ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ رَافَقُوهُ فِي
جِهَادِهِ، بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ وَرَأْيٍ وَمَالٍ.
وَلَمْ تُكُنْ هَذِهِ الْغَزَوَاتُ وَالسَّرَايَا مِنْ بَابِ الْإِعْتِدَاءِ وَإِظْهَارِ قُوَّةِ
الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ كَانَتْ لِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِينَ الضَّعْفَاءِ أَوْلَى وَلِحِمَايَةِ
الْإِسْلَامِ مِمَّنْ حَاوَلُوا هَدْمَهُ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِ بِتَعَاوُنِهِمْ مَعَ كُفَّارِ
قَرِيشٍ وَمَحَاوَلَتِهِمْ قَطْعَ الطَّرِيقِ أَمَامَ قَوَافِلِ الْمُسْلِمِينَ.





«حِينَ فَتَحَتْ مَكَّةَ، أَقْبَلَتِ الْوُفُودَ مِنْ أَنْحَاءِ الْجَزِيرَةِ،
تُقَدِّمُ الطَّاعَةَ وَتَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ»

المناقشة

١ - تَخَيَّرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِيمَا يَأْتِي :

(أ) كَانَتْ أَوَّلُ غَزْوَةٍ فِي الإِسْلَامِ :

(بَدْرًا - أُحُدًا - الخَنْدَقُ).

(ب) فِي غَزْوَةِ (أُحُدٍ) أَفَلَّتِ النَّصْرُ مِنَ المُسْلِمِينَ بِسَبَبِ :

(كثْرَةُ الأَعْدَاءِ - قِلَّةُ أَسْلِحَةِ المُسْلِمِينَ - خَطَأُ مِنَ

رُمَاهِ المُسْلِمِينَ).

٢ - كَانَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِنَفْسِهِ. مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ؟

٣ - ضَعِ عِلَامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَعِلَامَةَ (X) أَمَامَ

العِبَارَةِ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ :

(أ) كَانَتْ حَيَاةُ المُسْلِمِينَ فِي المَدِينَةِ جِهَادًا مُتَّصِلًا. ()

(ب) كَانَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» يَفْرَحُ وَيَطْمَئِنُّ كُلَّمَا نَظَرَ

إِلَى ثَرْوَتِهِ الصَّخْمَةِ. ()

(ج) اسْتَطَاعَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» أَنْ يُنْظِمَ وَقْتَهُ بَيْنَ

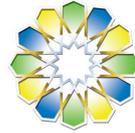
الْعَمَلِ وَالْجِهَادِ وَالْعِلْمِ. ()

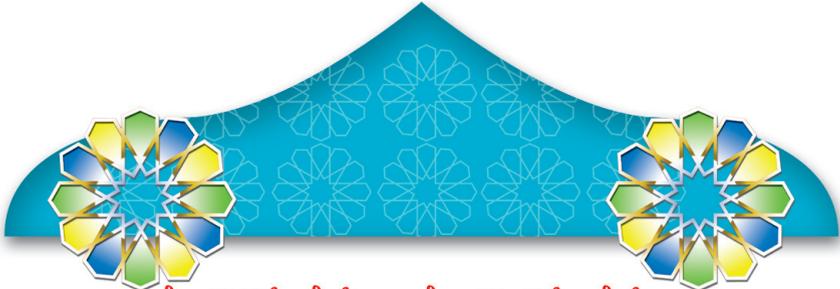
٤ - لِمَاذَا كَانَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» يَفْرَحُ عِنْدَمَا

تَزْدَادُ أَرْبَاحُهُ وَأَمْوَالُهُ؟

٥ - مَاذَا تَقُولُ لِأَغْنِيَاءِ بَلَدِكَ بَعْدَ أَنْ قَرَأْتَ قِصَّةَ

«عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ»؟





(٦) الْمُسْتَشَارُ الْمَوْثِقُ

عُرِفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِسَعَةِ الْأَفْقِ، وَنُضُوجِ الرَّأْيِ،
وَالْأَمَانَةِ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْتِمُنُهُ عَلَى كُلِّ عَزِيزٍ لَدَيْهِ، وَيَأْخُذُ بِرَأْيِهِ فِي
الْمُشْكَلاتِ الَّتِي لَا يُحِبُّ أَنْ يُطْلَعَ أَحَدًا عَلَيْهَا.
وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْخِلاَفَةَ، عَرَفَ لَهُ قَدْرَهُ
الْكَبِيرَ، وَاخْتَارَهُ مُسْتَشَارًا لَهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ الْأَجْلَاءِ، الَّذِينَ جَمَعَهُمْ
حَوْلَهُ لِإِشَارِكُوهُ الرَّأْيَ، وَاتَّخَذَ مِنْهُمْ مَجْلِسًا لِمَشُورَتِهِ، لَا يَقْضَى
فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى يَعْضُدَهُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَأْنِسَ بِرَأْيِهِمْ.
اسْتَشَارَهُ فِي ثَوْرَةِ الْمُرتَدِّينَ، الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى الْإِسْلَامِ عَقَبَ
وَفَاةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَفِي الْحَمَلَاتِ الَّتِي أَسْرَعَ
يَبْعَثُهَا لِحَرْبِهِمْ وَرَدَّهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَفِي تَجْهِيزِ الْجِيُوشِ
الْمُتَّجِهَةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ لِقِتَالِ الرُّومِ.

ثُمَّ اسْتَشَارَهُ فِيمَنْ يُؤَلِّيهِ الْخِلاَفَةَ مِنْ بَعْدِهِ، عِنْدَمَا مَرَضَ
وَأَحْسَسَ بِالنِّهَائِيَّةِ، فَقَدْ خَافَ مِنْ مَصِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أُخْلِى
مَكَانَهُ وَلَمْ يُحَدِّدْ لَهُمْ قَائِدًا، وَخَشِيَ أَنْ يَخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفُوا
فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ^(١) بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَمَا يَجْرُ ذَلِكَ الْخِلَافُ مِنَ الشَّرِّ، وَقَدْ اتَّسَعَتْ رُقْعَةُ
الْإِسْلَامِ وَتَنَوَّعَ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ، وَانْتَشَرَتْ جُيُوشُهُ انْتِشَارًا
وَاسِعًا فِي بَقَاعِهَا تُوَاجَهُ فَارِسَ وَالرُّومَ فِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ.
وَكَانَ رَأْيُهُ مُتَّجِهًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لثِقَتِهِ فِيهِ،
وَعَلِمَهُ بِهِ فِي صُحْبَتِهِ الطَّوِيلَةِ حَرِيصًا عَلَى دِينِ اللَّهِ، شَدِيدًا فِي الْحَقِّ.
لَكِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى النَّاسِ، فَقَدْ لَا يَرْضُونَ بِهِ إِنْ لَمْ
يُؤَخِّدْ رَأْيَهُمْ فِيهِ، فَلَجَأَ إِلَى الْمَشُورَةِ لِتَكُونَ تَوَلِيَّتُهُ بِاخْتِيَارِ
الْمُسْلِمِينَ وَرِضَاهُمْ، وَجَعَلَ يَدْعُو أَصْحَابَ الشُّورَى إِلَيْهِ، وَبَدَأَ
بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَأَلَهُ رَأْيَهُ فِي عُمَرَ وَاسْتِخْلَافِهِ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ:
إِنَّهُ خَيْرٌ مَنْ يَصْلُحُ، لَوْلَا أَنَّ بِهِ غِلْظَةً، فَطَمَأَنَّهُ قَائِلًا:

- لَا تَخَفْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ غِلْظَةِ عُمَرَ الَّتِي قَدْ تَرَاهَا
مِنْهُ، فَلَيْسَتْ دَائِمَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرَانِي رَقِيقًا فَيَغْلُظُ،

(١) مكان اجتمع فيه الأنصار لاختيار خليفة منهم.

وَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فَسَوْفَ يَتْرُكُ الْكَثِيرَ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَقَدْ لَاحَظْتُهُ
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَوَجَدْتُ فِيهِ رِقَّةً، إِذَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ
أَرَانِي الرِّضَا عَنْهُ، وَإِذَا لَنْتُ لَهُ أَرَانِي الشَّدَّةَ عَلَيْهِ..
وَسَكَتَ بُرْهَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَسْتَحْلِفُكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلَّا تُخْبِرَ
أَحَدًا بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى بَيْنَنَا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ كَتُومٌ لِلْأَسْرَارِ،
شَدِيدُ الْيَقِينِ بِخَطَرِ إِفْشَائِهَا (١).

وَدَعَا بَعْدَهُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ، وَعَرَفَ رَأْيَهُمْ، ثُمَّ أَمَلَى كِتَابَ الْعَهْدِ
بِالْخِلاَفَةِ لِعُمَرَ كَمَا أَمَلَاهُ عَلَيْهِ صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ.
وَلَمَّا تَوَلَّى عُمَرُ لَمْ يَنْسَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَاخْتَارَهُ بَيْنَ أَعْضَاءِ
مَجْلِسِ شُورَاهُ، فَلَمَعَ فِيهِ، وَأَبْدَى الْكَثِيرَ مِنَ الْآرَاءِ الصَّائِبَةِ، فِي
أُمُورِ الْحَرْبِ وَأُمُورِ السَّلْمِ، يُسِرُّ إِلَيْهِ عُمَرُ الْكَثِيرَ مِنْ أَسْرَارِهِ،
وَيَعْجَبُ بِالْكَثِيرِ مِنْ مَشُورَاتِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا.
فَعِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ الْجُيُوشَ إِلَى بِلَادِ الْفُرْسِ، وَسَأَلَ النَّاسَ
عَمَّنْ يُؤَلِّيهِ قِيَادَتَهُمْ، قَالَ الْعَامَّةُ: سِرُّ بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسِرُّ
بِنَا مَعَكَ.

(١) إذاعتها ونشرها.

وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِ، فَدَعَا مَجْلِسَ شُورَاهُ وَسَأَلَهُمْ رَأْيَهُمْ،
فَتَشَاوَرُوا، وَتَغَلَّبَ رَأْيُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، بِأَنْ يَبْعَثَ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْجَيْشِ رَجُلًا قَوِيًّا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيُظَلَّ هُوَ فِي الْمَدِينَةِ يُمِدُّهُ بِالْجُنُودِ
وَالرَّأْيِ، فَإِنْ حَالَفَهُ النَّصْرُ، وَإِلَّا بَعَثَ رَجُلًا غَيْرَهُ.

وَكَانَ مِمَّا قَالَ فِي تَأْيِيدِ ذَلِكَ الرَّأْيِ : «أَقِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَابْعَثْ قَائِدًا خَبِيرًا، فَإِنْ يُهْزَمَ جَيْشُكَ، فَلَيْسَ ذَلِكَ خَطَرًا مِثْلَ
هَزِيمَتِكَ أَنْتَ، وَإِنْ تُقْتَلَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَإِنِّي أَخْشَى أَلَّا يُكَبِّرَ
الْمُسْلِمُونَ، وَأَلَّا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا».

فَسَرَّ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهَذَا الرَّأْيِ الَّذِي وَافَقَ رَأْيَهُ،
وَاخْتَارَ الْقَائِدَ الْخَبِيرَ وَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، فَدَهَمَهُمْ وَطَحَنَ أَفْيَالَهُمْ،
وَأَطْفَأَ نَارَهُمْ، وَأَبْطَلَ خَطَرَهُمْ.

وَلِصُحْبَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّوِيلَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُلَازِمَتِهِ إِيَّاهُ، كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ مَا
قَدْ لَا يُوجَدُ عِنْدَ سِوَاهُ، فَلَمَّا تَمَّ فَتْحُ الشَّامِ، رَأَى
عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ لِيُنظِّمَ أُمُورَهُ،

وَكَانَ مَرَضُ الطَّاعُونَ الشَّدِيدُ الْخَطَرِ قَدْ انْتَشَرَ فِيهِ، وَحَصَدَ
الكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ.

فَلَمَّا اقْتَرَبَ عُمَرُ، قَابَلَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ وَأَخْبَرُوهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْوَبَاءِ
الْحَاصِدِ، فَوَقَفَ مَكَانَهُ مُتَرَدِّدًا فِي الْمُضَى، وَجَمَعَ الصَّحَابَةَ وَاسْتَشَارَهُمْ
فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ، أَيْدُخُلُ الشَّامَ أَمْ يَعُودُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فَاخْتَلَفُوا.

بَعْضُهُمْ يُؤَيِّدُ الْمُضَى وَيُزِيهِنُ عَلَى صِحَّةِ رَأْيِهِ، وَبَعْضُهُمْ يُؤَيِّدُ
الْعُودَةَ وَيُزِيهِنُ عَلَى صَوَابِهَا..، فَوَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجِدَ شَيْئًا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَقْطَعُ فِي الْأَمْرِ،
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَاضِرًا.

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي أَخْذٍ وَرَدٍّ، إِذَا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ يُقْبِلُ عَلَيْهِمْ فَوَجَدَهُمْ
فِي حَيْرَتِهِمْ، وَلَمَّا عَرَفَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَبْحَثُ عَنْ سَنَدٍ مِنَ
الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الْقَطْعِ بِالرَّأْيِ فِي أَمْرِ الطَّاعُونَ،
تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ وَقَالَ مُسْرَعًا:

- عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا عِلْمٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا
تُقَدِّمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»^(١).

(١) رواه أبو داود.

فَتَهَلَّلَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالَ فِي سُرُورٍ :
 - خَزَانَةُ ابْنِ عَوْفٍ الْأَمِينِ مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَأَدَبًا وَمَالًا،
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ !
 ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَنْصَرِفُوا، وَعَادَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، نَاجِينَ
 مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ، حَامِدِينَ رَبَّهُمْ عَلَى إِنْقَازِهِمْ مِنْهُ.
 وَظَلَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِجَانِبِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُسْتَشَارًا
 مَحْمُودَ الرَّأْيِ، وَصَاحِبًا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَصَدْرًا مُغْلَقًا عَلَى
 أَسْرَارِهِ لَا يَطَّلِعُ أَحَدٌ سِوَاهُ عَلَى مَا فِيهِ، حَتَّى طَعَنَهُ الْأَشْرَارُ
 الْمُتَمَارُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَشْرَفَ عَلَى النَّهْيَةِ، فَجَعَلَ
 يُصَارِعُهَا بِقُوَّةٍ، لَا يَشْغَلُهُ غَيْرُ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ يَخْلُفُهُ فِيهِمْ.
 وَلَمْ يُرَدَّ أَنْ يَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّةَ اسْتِخْلَافِ أَحَدٍ، وَتَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ
 أَنْ يَخْتَارُوا لِلْخِلَافَةِ مَنْ شَاءُوا، وَلَكِنَّهُ حَصَرَ ذَلِكَ الْاِخْتِيَارَ فِي
 سِتَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ
 رَاضٍ عَنْهُمْ، بَيْنَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، يَجْتَمِعُونَ وَيَتَشَاوَرُونَ،
 فَمَنْ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ أَصْبَحَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ، وَحَدَّدَ لَهُمْ أَجَلًا قَرِيبًا
 بَعْدَ وَفَاتِهِ، يَنْتَهُونَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْاِخْتِيَارِ.

المناقشة

١ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام

العبارة غير الصحيحة :

(أ) اعترض «عبد الرحمن بن عوف» على

() استخلاف أبي بكر لعمر.

(ب) كان «عبد الرحمن بن عوف» أحد الستة

() الذين اختارهم عمر لتولي الخلافة من بعده.

(ج) اعترض «عبد الرحمن بن عوف» على قيادة عمر بن

الخطاب لجيش المسلمين المتجه إلى بلاد

() الفرس.

٢ - لماذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأت من «عبد

الرحمن بن عوف» على كل عزيز لديه ؟

٣ - «خِزَانَةُ ابْنِ عَوْفٍ الْأَمِينِ مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَأَدَبًا وَمَالًا».

مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ؟ وَمَتَى قَالَهَا؟

٤ - كَانَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» مُسْتَشَارًا لِلرَّسُولِ

وَلَأَبِي بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ لِعُمَرَ. فَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ

«عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ»؟

٥ - اسْتَعَانَ بِأُسْتَاذِكَ وَبِبَعْضِ الْكُتُبِ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ فِي

الْإِجَابَةِ عَمَّا يَأْتِي :

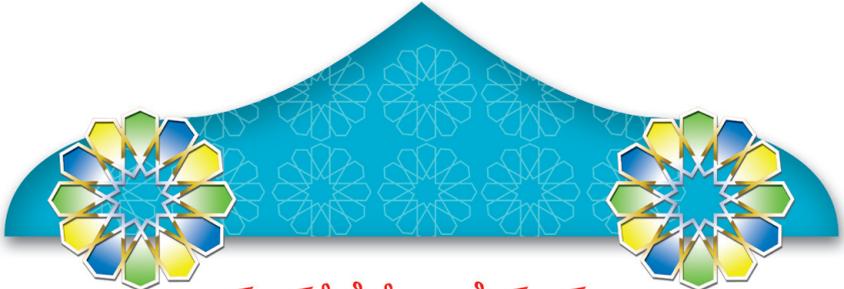
(أ) مَنْ السِّتَّةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ عُمَرُ لِيَكُونَ أَحَدَهُمْ خَلِيفَةً

مِنْ بَعْدِهِ؟

(ب) مَنْ مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ أَصْبَحَ خَلِيفَةً بَعْدَ «عُمَرَ بْنِ

الْخَطَّابِ»؟





(٧) الحَكمُ المَرْتَضَى

بَعْدَمَا فَرَّغَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ دَفْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
اجْتَمَعَ أَهْلُ الشُّورَى الْمُرَشَّحُونَ لِلْخِلَافَةِ، وَأَخَذُوا يَتَشَاوَرُونَ
فِي مَنْ يَخْتَارُونَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

فَنَارَتْ بَيْنَهُمْ مُنَاقَشَاتٌ حَادَّةٌ، ظَلُّوا فِي أُمُوجِهَا الْمُتَلَاظِمَةَ
يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ، كُلُّ مَنْهُمْ يُبْرِهنُ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْبَرَاهِينِ عَلَى
أَحَقِّيَّتِهِ بِهَا، وَبَقِيَ يَوْمٌ وَاحِدٌ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي حَدَدَهُ عُمَرُ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِانْتِهَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْاِخْتِيَارِ.

وَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ هَذِهِ الْمُنَاقَشَاتِ تَزْدَادُ مَعَ
امْتِدَادِ الْوَقْتِ عُنْفًا، قَدْ يُؤَدِّي إِلَى شَرِّ مُسْتَطِيرٍ ^(١)، تَدَارَكَ الْأَمْرَ،
وَأَسْرَعَ يُسَكِّنُ النَّزَاعَ وَقَالَ لَهُمْ فِي هُدُوءٍ:

- أَيُّكُمْ يُخْرِجُ نَفْسَهُ مِنْ هَذَا الْاِخْتِيَارِ، يُوكَلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ، يَكُونُ
عَادِلًا يُؤَلِّي الْخِلَافَةَ أَفْضَلَنَا؟

(١) مُنْتَشِرٌ.

فَنظَرُوا إِلَيْهِ فِي عَجَبٍ شَدِيدٍ، مِنْ أَنْ يَخْلَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّرْشِيحِ، وَلَمْ يُجِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ فِي هُدُوءٍ: أَنَا أَخْلَعُ نَفْسِي مِنْهُ، وَأَقُومُ بِتَوَلِيَّةٍ مَنْ يَصْلُحُ، فَهَلْ تُوَافِقُونَ؟ فَصَاحُوا جَمِيعًا مُسْرِعِينَ: وَكَيْفَ لَا نُوَافِقُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْحَكَمَ بَيْنَنَا، وَأَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، ذُو الرَّأْيِ السَّدِيدِ^(١)، وَالْفِكْرِ الْبَعِيدِ؟! قَالَ: فَأَعْطُونِي مَوَاقِيكُمْ عَلَى أَنْ تَكُونُوا مَعِيَ عَلَى مَنْ غَيْرِ وَبَدَلٍ، وَأُقْسِمُ لَكُمْ عَلَى الْآلِ أَحَابِي^(٢) أَحَدًا، وَالْآلِ أَخَصَّ قَرِيبًا لِقَرَابَتِهِ، وَالْآلِ أَقْصَرَ فِي نُصْحٍ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُ مَوَاقِيَهُمْ، خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ التَّرْشِيحِ لِلْخِلَافَةِ زُهْدًا فِيهَا، وَهُوَ يَرَى الْعُيُونَ كُلَّهَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَتَرْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ الْخَلِيفَةَ، وَجَعَلَ هَمَّهُ أَنْ يَجْمَعَ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ يَخْتَارُهُ خَلِيفَةً لَهُمْ.

وَنَشِطَ يَعْمَلُ عَلَى أَنْ يَحْضُرَ التَّرْشِيحَ فِي أَضْيَقِ دَائِرَةٍ، حَتَّى اسْتَطَاعَ بِلِبَاقَتِهِ وَحُسْنِ سِيَاسَتِهِ أَنْ يَحْضُرَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْهُمْ: عَلِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَهُمَا أَشَدُّ الْمُتَنَافِسِينَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ يَعْمَلُ عَلَى حَضْرِهِ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

(١) الصَّائِبُ.

(٢) أَتْحِيزُ وَأَنْصُرُ.

فَانْفَرَدَ بَعْلِيَّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَسَأَلَهُ : لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمُرَشَّحِينَ
لِلْخِلاَفَةِ، فَمَنْ كَانَ يَرَاهُ أَحَقَّ بِهَا؟! فَقَالَ عَلِيُّ الْفُورُ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ،
فَلَهُ مِنَ الْمِيزَاتِ وَالسَّابِقَاتِ مَا يَجْعَلُهُ أَحَقَّ بِهَا، ثُمَّ انْفَرَدَ بِعُثْمَانَ - رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ - وَسَأَلَهُ مَا سَأَلَ عَلِيًّا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَقَالَ مُسْرِعًا : عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ، فَسَابِقَاتُهُ الْكَثِيرَةُ، وَمِيزَاتُهُ الْعَدِيدَةُ، تَجْعَلُهُ أَحَقَّ بِهَا.

فَارْتَاخَ لِمَا وَصَلَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ فِي الْمَشُورَةِ عَلَى أَصْحَابِ
الشُّورَى وَحَدُّهُمْ، وَجَعَلَ يَسْعَى إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمِمَّنْ أَقْبَلُوا لِلْحَجِّ مِنَ الرِّوَسَاءِ وَمِنْ
أَمْراءِ الأَجْنَادِ.. وَيَسْأَلُهُمْ رَأْيَهُمْ، فَوَجَدَ كَثْرَتَهُمْ تُرَشِّحُ عُثْمَانَ بْنَ
عَفَّانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

فَلَمْ يَعْذُ لَدَيْهِ شَكٌّ فِي أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى رَأْيِ يُرِضِي، وَبَقِيَ أَنْ يُقْنَعَ بِهِ
هَذَيْنِ الْمُتَنَافِسَيْنِ، فَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمَا : إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ فَلَمْ
أَجِدْهُمْ يُفَضِّلُونَ أَحَدًا عَلَيْنُكُمَا، فَلْيُعْطِنِي كُلُّ مَنْكُمَا الْعَهْدَ عَلَيَّ
أَنْتِي إِذَا وَلَّيْتُهُ، لِيَعْدَلَنَّ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِذَا وَلَّيْتِ عَلَيْهِ، لِيَسْمَعَنَّ
وَلْيُطِيعَنَّ، فَأَعْطَاهُ كُلَّ مِنْهُمَا مَا طَلَبَ، وَقَضَى لَيْلَهُ الطَّوِيلَ، سَاهِرًا
مَعَهُمَا فِي ذَلِكَ الْعِنَاءِ.

وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ بِهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَأَمَرَ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ
 بِالاجْتِمَاعِ الْعَامِّ، فَأَسْرَعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ بِجُمُوعِهِمْ حَتَّى امْتَلَأَ بِهِمْ،
 فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُجَنَّبَ الْأُمَّةَ شَرَّ الْمُفْسِدِينَ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ
 إِلَى تَفْرِقِهَا، ثُمَّ سَأَلَ النَّاسَ: بِمَنْ يُشِيرُونَ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيفَةَ؟
 فَارْتَفَعَتْ بَعْضُ الْأَصْوَاتِ مُسْرِعَةً تَقُولُ فِي حِمَاسٍ: أَنْتَ يَا
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَهْلٌ لَهَا فَعَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ. فَأَسْرَعَ رَافِضًا: بَلْ أَشِيرُوا عَلَيَّ
 بغير ذلك، فَلَا مَأْرَبَ ^(١) لِي فِيهَا، وَقَدْ نَزَعْتُ نَفْسِي مِنَ التَّرْشِيحِ لَهَا.
 فَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بَعَلِيَّ، وَأَشَارَ آخَرُونَ بِعُثْمَانَ، وَأَشَارَ الْبَعْضُ
 بِغَيْرِهِمَا، وَارْتَفَعَتِ الرَّءُوسُ بِمَا بِهَا مِنَ الشَّرِّ الْبَادِي ^(٢) فِي الْأَعْيُنِ
 وَالْأَنْفَاسِ، وَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِمَا فِيهَا مِنْ بَوَادِرِ الْفِتْنَةِ وَالتَّطَرُّفِ،
 فَأَسْرَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَدَعَا عَلِيًّا، وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ يُبَايِعُهُ عَلِيٌّ
 أَنْ يَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَسُنَّةِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - وَيُنْتَهَجَ طَرِيقَ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَأَجَابَ بِأَنَّهُ يَرْجُو
 ذَلِكَ، وَيَعْمَلُ بِمَقْدَارِ عِلْمِهِ وَاسْتِطَاعَتِهِ.

فَخَلَّى يَدَهُ، وَدَعَا عُثْمَانَ، وَأَمْسَكَ بِيَدِهِ، وَسَأَلَهُ مَا سَأَلَ
 عَلِيًّا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى -

(١) غرض وهدف.

(٢) الظاهر.

وَسُنَّةِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْهَجَ طَرِيقَ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ.

فَلَمْ يَتْرُكْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدَهُ، وَظَلَّ مُمَسِّكًا بِهَا، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَصَاحَ قَائِلًا: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ خَلَعْتُ مَا فِي عُنُقِي مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ، وَوَضَعْتُهُ فِي عُنُقِ عُثْمَانَ، وَأُبَايَعُهُ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ. فَهَضَّ النَّاسُ مُسْرِعِينَ إِلَيْهِ، يُبَايِعُونَهُ وَيَرْجُونَ لَهُ التَّوْفِيقَ.

وَبِهَذِهِ الْهَمَّةِ الْعَظِيمَةِ، حَسَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَمْرَ، وَأَطْفَأَ نَارَ الْفِتْنَةِ الَّتِي بَدَتْ أَلْسِنَتُهَا تَرْتَفِعُ، وَكَبَتَ الْأَعْدَاءَ الَّذِينَ أَرَادُوا لِلْإِسْلَامِ التَّمْزِيقَ وَالشَّتَاتَ^(١).

وَظَلَّ بِجَانِبِ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ، مُسْتَشَارًا نَاصِحًا، حَتَّى بَلَغَ الْخَامِسَةَ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَأَحْسَّ بِالنِّهَايَةِ، فَاسْرَعَ يَتَخَلَّصُ مِنْ مَالِهِ، وَأَوْصَى بِالْكَثِيرِ مِنْهُ لِذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ «بَدْرٍ» بِقَيْدِ الْحَيَاةِ.

وَلَمْ يَطُلْ بِهِ الْوَقْتُ، وَدُعِيَ إِلَى الْغُرْفِ الْعَالِيَةِ بَيْنَ الْقُطُوفِ الدَّانِيَةِ، لِيَلْتَقِيَ فِيهَا بِالْأَحِبَةِ الْأَبْرَارِ، الْمُبَشِّرِينَ مِثْلَهُ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ.

(١) التفرقة.

المناقشة

١ - تَخَيَّرَ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ مَا يُكْمَلُ الْمَعْنَى فِي الْمَجْمُوعَةِ
الأولى:

المجموعة الثانية	المجموعة الأولى
«عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ»	(أ) حَصَرَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ» التَّرْشِيحَ فِي:
«عَلِيٌّ» و«عُثْمَانُ»	(ب) رَشَّحَ «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»:
«عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ»	(ج) رَشَّحَ «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ»:

٢ - مَا سِرُّ اخْتِيَارِ عُمَرَ لِسِتَّةِ الَّذِينَ رَشَّحَهُمْ لِيَكُونَ مِنْهُمْ
الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ؟

٣ - لِمَاذَا خَلَعَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ» نَفْسَهُ مِنَ التَّرْشِيحِ
لِلْخِلَافَةِ؟

٤ - «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ خَلَعْتُ مَا فِي عُنُقِي مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ،
وَوَضَعْتُهُ فِي عُنُقِ عُثْمَانَ».

(أ) مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؟ وَمَتَى قَالَهَا ؟

(ب) مَا النَّتِيجَةُ الَّتِي انْتَهَتْ إِلَيْهَا الْأَحْدَاثُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

٥ - اسْتَعِنَ بِأُسْتَاذِكَ وَبِبَعْضِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِمَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ
لِلْإِجَابَةِ عَمَّا يَأْتِي :

(أ) لِمَاذَا لَمْ يَخْتَرْ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ابْنَهُ لِيَكُونَ

خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ ؟

(ب) اَكْتُبْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» فِي حُدُودِ

عَشْرَةِ أَسْطُرٍ.

٦ - «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ» وَ «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ» كَانَا مِنْ

أَغْنِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَهَلْ كَانَ غِنَاهُمَا وَكَثْرَةُ أَمْوَالِهِمَا فِي

صَالِحِ أُمَّتِهِمَا وَدِينِهِمَا ؟ وَضِّحْ.

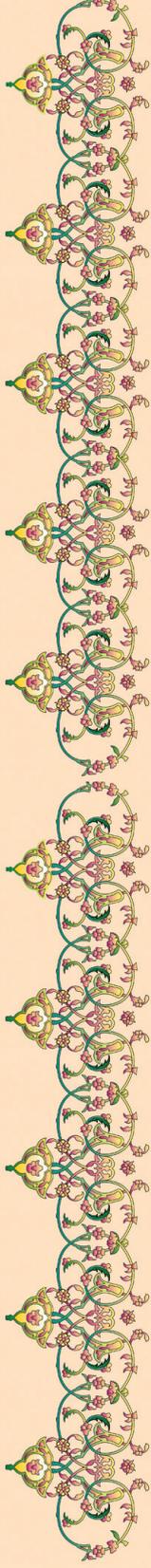


الفهرس

الصفحة

الموضوع

(١)	مقدمة
٥	عيد النصر
١٤	ملاحح النجابة
٢٣	عبد الرحمن
٣٢	استعداد
٤٤	جهاد متصل
٥٦	المستشار المؤتمن
٦٤	الحكم المرتضى



رقم الكتاب	مقاس الورق	ورق المتن	ورق الغلاف	ألوان الكتاب	عدد صفحات الكتاب	عدد الملازم	مقاس الكتاب
٤٦/١٠/١/٣٣/٥/٧٣	$٩٠ \times ٦٣ \frac{١}{١٦}$ سم	٧٠ جرام	١٨٠ جرام كوشيه	المتن والغلاف ٤ لون	٧٦ صفحة بالغلاف	$\frac{١}{٤}$ ملازم	٢١×١٥ سم

طبع بمطابع دار نهضة مصر للنشر بالسادس من أكتوبر

رقم الإيداع: ٢٠١٨ / ٣٨٥٠

العام الدراسي: ١٤٣٩ / ١٤٤٠ هـ ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م



جميع حقوق الطبع والنشر © محفوظة للناشر